المصطلحات الصرفية فى كتاب «دقائق التصريف» للقاسم بن محمد بن سعيد المؤدب

د. عزة عبد الفتاح عبد الحكيم

هذه دراسة عن المصطلحات الصرفية فى كتاب «دقائق التصريف» للقاسم ابن محمد بن سعيد المؤدب من علماء القرن الرابع الهجرى . وقد حقق هذا الكتاب لأول مرة الدكتور أحمد ناجى القيسى والدكتور حاتم صالح الضامن والدكتور حسنى تورال (بغداد ١٩٨٧) . لقد مر المصطلح الصرفى بعصور متلاحقة فكانت فيه مواد قديمة زال فيها الشىء الكثير ثم استقرت على ما نعرف اليوم فى كتب النحاة المتأخرين وفى الكتب المدرسية . آثرت أن تكون هذه الدراسة عن المصطلحات الصرفية فى كتاب «دقائق التصريف» للقاسم بن محمد بن سعيد المؤدب خاصة لأن أحدا لم يتطرق إلى هذا الموضوع من قبل، كما أن كتابه ضم مصطلحات جديدة وآراء وشواهد من الشعر والنثر وضم مجموعة من القضايا النحوية والصرفية التى تختلف عن المناهج التى سبقته ، كما أن تفسيره للمصطلحات الكثيرة الواردة فى كتابه يدل على عمقه وفهمه لطبيعة المصطلح . إن ربط المصطلح باستخداماته وبمستخدميه أو بواضعيه ومبتكرته يساهم فى تاريخ حياة الألفاظ وتطورها ، وقد قسم هذا البحث إلى مجموعة من النقاط ، وذلك ببيان المصطلحات التى أخذها ابن سعيد عن البصريين والكوفيين ، ثم استخراج المصطلحات الجديدة فى كتاب ابن سعيد

المؤدب ، ودراسة ما يوجد فى الكتاب من تعدد المصطلحات للمدلول الواحد ، وكذلك تعدد المدلولات للمصطلح الواحد ، وتتبع شروح بعض المصطلحات .

أولاً : المصطلحات المتداولة عند البصريين والكوفيين :

إن مدرسة البصرة قد تميزت بمجموعة من المصطلحات كما تميزت مدرسة الكوفة بمجموعة من المصطلحات أخذ منهما ابن المؤدب بطرف . والحقيقة أن النحاة بصريين وكوفيين قد التقوا فى مسائل كثيرة وتداخل علم هؤلاء بعلم أولئك ، فقد وافق الكسائى البصريين فى مسائل كثيرة ، كما وافق الفراء البصريين فى مسائل عدة ، ووافق الأخفس الكوفيين فى مسائل معروفة وكذلك كان ابن السراج فى موافقاته للكوفيين . ولذا فإننا نجد مصطلحات كثيرة فى كتاب دقائق التصريف بعضها تابع للمدرسة البصرية وبعضها تابع للمدرسة الكوفية .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

النصبة :

ورد هذا المصطلح فى قوله : «إذا أخبرت عن الرجل بالفعل الماضى قلت : فَعَل بنصب الفاء لأن العرب لا تبتدئ إلا بالمتحرك ولا تقف إلا على ساكن وآثرت النصبة لأنها عندهم أخف الحركات ، ونصبت العين ليتصرف الصرف على وجوهه»[1] .

والنصبة يعنى بها الفتحة وقد تكررت هذه الكلمة فى أكثر من موضع فى كتاب ابن المؤدب[2] .

ومصطلح «النصبة» يدل دلالة واضحة على موقف النحاة من ألقاب الإعراب والبناء حيث ميزت المدرسة البصرية بين حركات أواخر الكلمات المعربة

---

(١) دقائق التصريف ص ١٥ .

(٢) دقائق التصريف ص ١٥ .

والمبنية فجعلت الرفع والنصب والجر للمعربة وجعلت الضم والفتح والكسر والوقف أو السكون للمبنية . أما الكوفيون فقد جعلوا ألقاب الإعراب للمبنى من الكلمات وألقاب البناء للمعرب مما يدل على ميل ابن المؤدب هنا للمدرسة الكوفية . وكان قطرب قد ذهب إلى أن حركات البناء المسماة بالرفع والنصب والجر والجزم هى نفسها حركات البناء المسماة بالضم والفتح والوقف أو السكون ولا بأس من إطلاق كل منهما على مقابلها فى الحالتين ، فيقال للرفع فى الكلمات المعربة الضم ، ولا يقال للضم فى الكلمات المبنية الرفع[1] .

فعل الأمر :

قسم ابن سعيد المؤدب فعل الأمر إلى تسعة أقسام ناظراً إلى جميع الصيغ التى تفيد الطلب ولم يقتصر على صيغ الفعل الدالة على الأمر ، واستعمل لذلك عدة أوجه هى :

الوجه الأول : نحو : اضرب ، وانصرف ، واشرب ، فدخلت الألف فيها لسكون الحرف الثانى فى الغابر وإنما خصت هى بالزيادة من بين سائر الحروف المعجمة لتواضعها لله عز وجل ولأنها أخف الزيادات وإحكاماً للصوت[2] .

الوجه الثانى : هو أمر الواحد والاثنين والجماعة بلفظ الاثنين فتقول فى أمر القوم : اضربا يارجال ، ويستشهد ابن سعيد بقوله تعالى : ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ . وقول امرىء القيس :

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل[3]

الوجه الثالث: أمر يؤمر بلفظ المصدر. تقول: ضربا يازيداً ، وشتما يا عمرو تريد به: اضرب واشتم . قال الله عز وجل : ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾[4] .

---

(١) دقائق التصريف ص ٩٩ .

(٢) سورة (ق) آية رقم ٢٤ .

(٣) دقائق التصريف ص ١٠٥ .

(٤) سورة محمد آية رقم ٤ .

الوجه الرابع : أمر يـؤمر بلفـظ الغائـب وهو أن يقال : ألا يـخرج ، ألا يذهـب ، علـى معنـى : ألا اذهب ، ألا اخـرج . قال الله عـز وجل : ﴿أَلاَّ يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾[1] .

الوجه الخامس : أمر معـدول عن وجهه إلـى وجه آخر ، وهو قـولهم : ضرابِ زيدا وشـتامه ، ودراك إبلك . تـريد : اضربْ زيدا واشـتمه ، وأدرك إبلـك . قال أبو محـمد عبد الله بـن مسلم : إنمـا كُسِر آخره لأنه معـدول عن وجهه فجعل الكسر أمارة للعدل ، لأنـهم لو تركوه حين عدلوه عن وجهه على حاله الأولى لجمعـوا بين الساكنين . ويقال وقت المبـارزة فى الحروب : يا قوم بدادِ بَدادِ : أى ليأخذ كل رجل رجلاً [2] .

الوجه السادس : أمر يـؤمر باللام المـكسورة عنـد المغايبـة نحو قولـهم : ليـضرِب زيد ، لـيفعـل عبـد الله ما أمرتـه ، وقول الله عـز وجل : ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ﴾[3] . هذه اللام هى التى أطلق عليـها لام الأمر وقد ذكرها النحاة ضمن أدوات الجزم التى تجزم فعلاً واحداً وهى لم ولما ولا الناهية ولام الأمر .

الوجه السابع : أمر يـؤمر بحـرف الإغراء ، وهو قـولهـم : عليـك زيداً ودونك عمرا . قال الله عز وجل : ﴿يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم﴾ اى احفظوا أنفسكم واشتغلوا بأعمالكم . وهذا ما يندرج فيه ما يعرف عند جمهور النحاة باسم الفعل .

الوجه الثامن : أمر يؤمر بالنـون الثقيلة والخفيفة ، فـنقول : أمرت الرجل بالنون الثقيـلة من الضرب : اضرِبَنّ بنصب الباء فرقًا بيـنه وبين المؤنث والجمع من الرجال .

---

(١) سورة النمل آية رقم ٢٥ .

(٢) دقائق التصريف ص ١٠٩ .

(٣) دقائق التصريف ص ١٠١ .

الوجه التاسع : أمر يجئ على لفظ الخبر نحو قولك : كَذَبَ عليك الحج ، وكذب عليك الغزو ، كذب عليك العمرة . ثلاثة أسقاب كذبن عليك أى : عليك بهن يقول ابن سعيد المؤدب : « وإنما رفعت العرب هذه الأحرف ولم تنصبها بمعنى الإغراء لأن معنى كَذَب : وجب»[1] .

ويقسم ابن سعيد المؤدب الأمر من الناحية المعنوية إلى ثلاثة وعشرين معنى هى:

- أمر وجوب نحو قوله تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ سورة البقرة آية ٤٣ .
- أمر وعيد نحو قوله تعالى : ﴿ اعْمَلُوا مَا شِئْتُم ﴾ سورة فصلت آية ٤٠ .
- أمر اعتبار نحو قوله تعالى : ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا ﴾ سورة الروم آية ٤٢ .
- أمر ترغيب نحو قوله تعالى : ﴿ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً ﴾ سورة الجمعة آية ١٠ .
- أمر إبانة نحو قوله تعالى: ﴿ قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ سورة يونس آية ١٠١ .
- أمر إباحة نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ﴾ سورة المائدة آية ٢ .
- أمر مهدد نحو قوله تعالى: ﴿ قُلِ اسْتَهْزِءُوا ﴾ سورة التوبة آية ٦٤ .
- أمر تنبيه نحو قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً ﴾ سورة الأنعام آية ٤٧ .
- أمر أدب نحو قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ ﴾ سورة النور آية ٦١ .

---

(١) دقائق التصريف ص ١١٧ .

- أمـر انتهار نحو قـوله تعالـى: ﴿قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى﴾ سورة الأنعام آية ٩١ .
- أمـر شهادة نحو قـوله تعالـى: ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ﴾ سورة المائدة آية ٨ .
- أمـر لطف نحو قـوله تعالـى: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلاَّ بَشَراً رَّسُولاً﴾ سورة الإسراء آية ٩٣ .
- أمـر تخويف نحو قـوله تعالـى: ﴿فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ سورة البقرة آية ٩٤ .
- أمـر مسخ نحو قـوله تعالـى: ﴿فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ سورة البقرة آية ٦٥ .
- أمـر تحذير نحو قـوله تعالـى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ سورة النساء آية ٧١ .
- أمـر تكوين نحـو قـوله تعالـى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ سورة النحل آية ٤٠ .
- أمـر ابتهال نحـو قـوله تعالـى: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ﴾ سورة آل عمران آية ٦١ .
- أمـر استبسال نحو قـوله تعالـى: ﴿وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ سورة التوبة آية ٤٦ .
- أمـر استغفار نحو قـوله تعالـى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً﴾ سورة نوح آية ١٠ .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

- أمـر تعوذ نحو قـوله تعالـى: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴾ سورة المؤمنون آية ٩٧ .
- أمـر توبيخ نحو قـوله تعالـى: ﴿ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ ﴾ سورة البقرة آية ٩٣ .
- أمـر إزعاج نحو قـوله تعالـى: ﴿ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم ﴾ سورة الإسراء آية ٦٤ .
- أمـر دعاء[1] نحو قـوله تعالـى: ﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ سورة غافر آية ٦٠ .

الفعل السالم الصحيح :

مصطلح «الفعل السالم الصحيح» ورد عند ابن سعيد المؤدب فى كتابه تحت عنوان (حـكم فى جميـع أصول الصحيح وفـروعه) حيث يقـول : «اعلم أن الفعـل السالم الصـحيح يدور على سـتة أوجه خلا الشـاذ النادر منه والـباطن المضمر» ، ويعنى بـالفعل السالم الصحيح ما خلت حـروفه من حروف العلة . يقول: وسـمى الصحيح صحيحاً لسلامة ماضيه وصحته من حروف العلة: الـواو والياء والألف وسميت هـذه الحـروف معتلة لأنه ليس لها من مخـارج الحـروف نصيب وتسـقط تارة وتثبت مرة ، ولكثرة تغيرها مـن حـال إلى حال »[2] .

ويقسم ابن سعيد المؤدب الفعل السالم الصحيح إلى ستة أوجه :

الوجه الأول : فَعَل يفْعَل بفـتح العين من الماضـى والمستقبـل نحو : رَفَعَ يَرْفَع وجَمَعَ يَجْمَع .

الوجه الثانى : فَعَل يفْعِل ، بفتح العين من العائر وكسرها فى الغابر نحو : كَسَب يكْسِب ، وضَرَب يضْرِب .

---

(١) دقائق التصريف ص ١١٨ .

(٢) دقائق التصريف ص ١٥٠ .

الوجه الثالث : فَعَل يفْعُل ، بفتح العين من الماضى وضمها من الغابر نحو: قَتَل يَقتُل ونَقَل ينْقُل .

الوجه الرابع : فَعُل يفْعُل ، بضم العين من كليهما ، نحو صَغُر يصْغُر وكثرُ يكثرُ .

الوجه الخامس : فَعِل يفْعَل بكسر العين من الماضى وفتحها من المستقبل نحو : شرِب يشرَب وصحِب يصْحَب .

الوجه السادس : فَعِلَ يفْعِل بكسر العين من كليهما نحو : حسِبَ يحسِب ، ونعِمَ ينعم[1] .

اللازم والمتعدى او الملازم والمتعدى:

وهما مصطلحان قديمان ، وقد وردا عند ابن المؤدب تحت باب (حكم فى جميع أصول الصحيح وفروعه) يقول : «ومن هذه الأفعال ما يكون متعديا ومنها ما يكون لازمًا وموصولاً . ومعرفة اللازم من المتعدى هو أن تقيس فعلك بالهاء . فكل ما حسُنت فيه الهاء فهو متعدٍّ ، وما لم تحسن فيه الهاء فهو لازم ، نحو : ضربته ، وشتمته ، وقمت وقعدت[2] .

واضحٌ ان ابن سعيد المؤدب قد أخذ هذين المصطلحين عن البصريين ، لأن أهل الكوفة يسمون الفعل المتعدى والفعل اللازم الواقع وغير الواقع ، وقد ورد مصطلحا (الواقع) و(غير الواقع) عند ابن سعيد المؤدب فى قوله : «والإفعال بناء لكلام العرب يصيرُّون به الأفعال اللازمة واقعة[3] ، وبذلك يتضح تأثره بالمدرستين الكوفية والبصرية .

---

(١) دقائق التصريف ص ١٤٧ .

(٢) دقائق التصريف ص ١٤٨ .

(٣) المصدر السابق ص ١٥٤ .

الواقع وغير الواقع :

ورد هذان المصطلحان فى كتاب (دقائق التصريف)[1] ، مما يدل على تأثر ابن سعيد بالمدرستين الكوفين والبصرية .

المجاوز :

وهو فى حقيقة الأمر مصطلح كوفى أخذه ابن سعيد المؤدب عنهم ويعنى به ما أطلق عليه النحاة اسم (المتعدى إلى مفعولين) . يقول ابن سعيد : «والمجاوز من الأفعال الذى ينفذ إلى مفعولين ولا يحسن الاقتصار على الأول منهما نحو : كسوتُ زيداً ثوباً واعطيت محمداً درهما .

وكان النحاة قبل ابن سعيد المؤدب يعنون بالفعل (المجاوز) الفعل المتعدى عموماً أى المتعدى إلى مفعول واحد أو المتعدى إلى مفعولين ، أى الفعل الذى لا يقتصر على الفاعل وإنما يجاوزه إلى المفعول به ، ولكن ابن سعيد المؤدب ضيق الدلالة فجعل مصطلح (المجاوز) مقصوراً على الفعل الذى ينصب مفعولين ، أما ما ينصب مفعولاً واحداً فقد أطلق عليه (المتعدى)[2] .

مصطلح الصحيح المضاعف :

ورد مصطلح (الصحيح المضاعف) عند ابن سعيد المؤدب تحت عنوان : أنواع الصحيح وهو يعرّفه فيقول : «سمى مضاعفاً لتكرر الحرفين المثلين من جنس واحد عند سكون اللام من الفعل»[3] .

---

(١) المصدر السابق ص ١٥٤ - وقد أطلق سيبويه على المتعدى واللازم (الفاعل الذى لم يتعده فعله إلى مفعول والمفعول الذى لم يتعد إليه فعل فاعل ولم يتعده فعله إلى مفعول آخر) جـ١ ص ٣٣ .

(٢) أطلق النحويون على الفعلين اللازم والمتعدى عدة مصطلحات أخرى منها الواصل وغير الواصل - الملاقى وغير الملاقى - المؤثر وغير المؤثر - النافذ وغير النافذ - العلاج وعلاج العلاج .

(٣) دقائق التصريف ص ١٥٠ .

نلاحظ أن أسلوب ابن سعيد المؤدب يتجه دائماً إلى شرح المصطلح أو بيان سبب تسميته وكثيراً ما يكون المعنى اللغوى موافقاً للمفهوم الاصطلاحى .

مصطلح الفعل الدائم :

ورد هذا المصطلح عند ابن سعيد المؤدب تحت باب (حكم فى جميع أصول المنقوص وفروعه) ويقصد بالفعل الدائم (اسم الفاعل) ، يقول ابن سعيد المؤدب : «والفعل الدائم من هذا الباب مهموز العين نحو : (قائل) وإنما همز لأن الواو فى هذا الباب خلقتها على السكون ، والواو قبلها ساكنة فلو تركوها على حالها لجمعوا بين الساكنين ، ولو أسقطوها فراراً من اجتماعها لم يعرفوا الماضى من الدائم فالتجأوا إلى الهمزة لأن الواو والياء والهمزة أخوات فلما جاز لهم تصيير الهمزة واواً وياء فى مثل: «أُومُر» و(ايسِرْ) جاز لهم تصيير الواو همزة فى مثل: (قائل) وأشباهه، وكسرت الهمزة لانكسار العين فى (فاعل)[1] .

واصطلاح (الفعل الدائم) اصطلاح كوفى يقصدون به (اسم الفاعل) ، وهو عندهم قسيم الفعل الماضى المستقبل الشامل لفعلىْ المضارع والأمر فى اصطلاح البصريين وكأنما دفعهم إلى ذلك أنهم وجدوه يعمل عمل الفعل كما وجدوا الأخفش الأوسط يجيز عمله معرفاً بالألف واللام وغير معرف بدون أى شرط من الشروط التى اشترطها جمهور البصريين ، وهى اعتماده على نفى أو استفهام أو أن يكون نعتًا أو خبراً أو حالاً فنفذوا من ذلك إلى أنه فعل وسموه فعلاً دائماً [2] .

المثال :

ورد هذا المصطلح فى كتاب (دقائق التصريف) تحت باب (حكم فى مَفْعَل

---

(١) دقائق التصريف ص ١٢٦٤ .

(٢) المدارس النحوي ص ١٦٦ ، والمدارس النحوية أسطورة وواقع ص ١١٥ .

ومفْعِل مـــن الأفعال الـصحيحة والـسقيمـة) وهو مصطلـح قـديم استـخدمه الأوائل من النحاة وكانوا يعنون به الـفعل الذى أوله حرف علة مثل وعد وورد وهـــو نفس المـعنى الـذى أراده ابـن سـعيـد المؤدب حيـث يقول : اعـلم أن (المفْعِل) قـياسـه بعـين يفـعِل أبداً ، فإذا كـانت الـعين فـى (يَفْعِل) مكـسورة (فالمَفْعِل) مكـسورة إذا أريد به الاسم والمكـان نحو : المضرب والمحـبس والمِفر والمِعَز والمكيل والمهيل . إلا فـى باب المـثال وباب أولاد الأربعة فإن هذا الحكم ينتقض فيهما .

والحكـم فى المـثال : أن الـواو إذا كانت سـاقطـة من غـابره كـان الاسم والمصدر مكسـورين جميعاً نحو : المَوْعِد والمويل والمورِد ، وسـواء كانت العين فى الفـعل منصوبة أو مـكسورة بعد أن تكـون الواو منه ساقطـة . قال الله عز وجل : ﴿بل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلاً﴾[1] .

مصطلح جمع الجمع :

وهو مصطلح قديم استعمل عند الـنحاة قبل ابن سعيد المؤدب . يقول ابن سعيد تحت باب (حكم فى جمع الجمع) : من ذلك قولهم : رجال ورجالات، وجمال ، وجمالات قال الله عز وجل: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾ ، وكلاب وكلابات، وكذلك جمعوا فى (فُعُول) قالوا: بُيُوت وبيوتات، وجمعوا فى (فُعُل) قالـوا: حُمُر وحُمُرات ، وطُرُق وطُرُقات ، وقالوا : شاهد وشهود وأشـهاد وناصر ونصـر وأنصار . وقد يقـال : إن أشهادا جمع شـهيد وأنصاراً جمع نـصير مثل شريف وأشراف. وقـالوا : عُود وعُوذات في جمع عائذ ، وقـالوا : دار ودور ودورات ، وقالوا : مصـير ومصران ، وقـالوا فى جمـع الجمع: مصـارين، وقالـوا : تُمره ، وتُمْر وتُمْران ، ولم يقـولوا : بُرّ

(١) دقائق التصريف ص ١٢٢ .

وبُرّان ، وقالوا : سَرِىّ وسراة وسَرَوات فجمعوا سَرَاة وسروات ، كما قالوا : قطاة وقطوات[1] .

مصطلح المفعول والفاعل :

ورد مصطلح (المفعول) عند ابن سعيد المؤدب للدلالة على (اسم المفعول) ويتضح ذلك فى قوله : «وما كان من الباب الذى يسمى ملتويا كان الاسم والمصدر منه بالفتح نحو : المَوْقَى والمَوْعى وما أشبهها . قال الله عز وجل : ﴿لبئس المولي ولبئس العشير﴾ ، وقال الله عز وجل : ﴿عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾ ، وهكذا الكلام فى ذوات الأربعة . وإنما فعلوا هذا مخافة اللبس ، ألا ترى أنه لو قال : مَوْعِى ومَوْقِى من وَعَى ووَقَى ، لأشبه المفعول عند الوقف فى فهم مذاهب العرب[2] .

ويقول فى موضع آخر : وتصير الواو فى المفْتَعِل والمُفْتَعَل من هذا الباب ألفا لتحركها وفتحة ما قبلها فيستوى لفظ (الفاعل) بلفظ (المفعول)[3] .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

حرف الصلة :

ورد هذا المصطلح عند ابن سعيد المؤدب تحت باب (حكم فى جميع أصول الصحيح وفروعه) حيث يقول : وقد يجيء من هذا الباب ما يتغير فيه حرف الصلة لتغير المعانى فى الفعل نحو : (الدخول) إذا كان دخولا على بنى آدم فصلته (على) قال الله عز وجل : ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ﴾ ، وإذا كان دخولاً فى شىء لا شخص له فصلته (فى) قال الله عز وجل :

(١) دقائق التصريف ص ٤٠٤ وقد استعمل سيبويه مصطلح «جمع الجمع» تحت أبواب «ما كان من الأعجمية على أربعة أحرف وقد أعرب فكسرته على مثال مفاعل» و «ما لفظ به مما هو مثنى كما لفظ بالجمع » و «ما هو اسم يقع على الجميع» و «تكسير الصفة للجمع» و «تكسيرك ما كان من الصفات عدد حروفه أربعة أحرف» جـ٣ ص ٦١٨ .

(٢) دقائق التصريف ص ١٢٦ .

(٣) دقائق التصريف ص ٢٨٠ .

﴿يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ ، وإذا كان دخولاً فى الديار والمنازل فلا صلة له ، نحو قوله عز وجل : ﴿ أن تدخلوا بيوتًا غير مسكونة﴾ ، و ﴿ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ﴾ .

وقد يجىء منه ما يكون موصولاً مرة ومتعدياً أخرى ، نحو : الشكر والكفر ، تقول شكرت له وشكرته ، قال الله عز وجل : ﴿اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾ ، ولم يقل : اشكرنى ووالديك[1] .

واضح من النص السابق أن ابن سعيد المؤدب يقصد بحروف الصلة (حروف الجر) وقد تحول المعنى بعد ذلك بأصبح اصطلاحا يعنى (حروف المعانى) وهى إنْ وأنْ ومَا ومِنْ والباء ، ولحروف الصلة تسميات أخرى مثل «حروف الحشو» الذى عرفته الكوفة و«حروف الزيادة» الذى عرفته البصرة أو «حروف التأكيد» و«حروف اللغو» وقد عرفت الكوفة هذين المصطلحين ، أو «حروف الإلغاء» الذى عرفته البصرة أو «حروفة الصلة» .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

مصطلح الصحيح المضاعف :

ورد مصطلح (الصحيح المضاعف) عند حديث ابن سعيد المؤدب عن أنواع الفعل الصحيح وهو يعرفه فيقول : «سمى مضاعفًا لتكرر الحرفين المثلين من جنس واحد عند سكون اللام من الفعل»[2] .

مصطلح المنقوص :

ورد هذا المصطلح فى كتاب (دقائق التصريف) فى أكثر من موضع ، يقول ابن سعيد المؤدب تحت باب (حكم فى جميع أصول المنقوص وفروعه) : سمى منقوصًا لنقصان الواو منه فى الأمر نحو : قُلْ ، وفى الخبر عن نفسك وفى المخاطبة نحو : قُلتُ ، وقُلْتَ . وهو يدور على ثلاثة أوجه :

---

(١) دقائق التصريف ص ١٤٩ .

(٢) دقائق التصريف ص ١٥٠ .

الوجه الأول : (فَعِل يَفْعَل) بكسر العين فى الماضى ونصبها فى الغابر نحو: خاف يخاف ، وكان فى الأصل : خَوِف يخْوَف فصيرت الواو ألفا لتحركها وانتحة ما قبلها .

الوجه الثانى : (فَعِل يفْعِل) بكسر العين من كليهما نحو : باع يبيع وكان فى الأصل : بَيَع يَبْيَع ، فصيرت الياء ألفا .

الوجه الثالث : (فَعل يفْعُل) بنصب العين فى الماضى وضمها فى الغابر نحو: قال يقول على اختلاف من النحويين، قال الخليل بن أحمد رحمه الله ، فيه: إنه من الفعل : فَعَل يفْعُل، قال : الدليل على صحته أنك تقول: قُلْتُه ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿إن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ﴾ ولو كان فَعُل يفعُل لم يكن متعدياً [1] ، ويقول فى موضع آخر : واعلم أن الاسم إذا كان من هذا الجنس منقوصاً كان مبنيا بالياء نحو: لغو وثبو تقول فى جمعها : لُغِىّ وثُبِىّ وإنما أجمعوا فيه لأنهم يقولون: اللُّغين واللُّغين فيعرفون النون فلما ردوا إلى (فُعُول) بنوها على الياء[2] .

ويقول فى موضع آخر : «وسمى مثالاً لدخول بعضه فى شبه بعض باب المنقوص نحو : الأمر من وَزَنَ يزِن : زِن ومن زان يزين : زِن . ومن وَقَلَ يقِلُ قِلْ ، ومن قال يقيل : قِل . ونحو استواء الخبر عن نفسك منه والخبر عنَ نفسك من باب المنقوص[3] .

يُفهم من النصوص السابقة أن ابن سعيد المؤدب أطْلَق مصطلح (المنقوص) على الفعل المعتل الوسط الذى أُطْلِق عليه بعد ذلك اسم (الأجوف) حيث رأى

---

(١) دقائق التصريف ص ٢٥٤ .

(٢) دقائق التصريف ص ٣١٦ .

(٣) دقائق التصريف ص ٢١٨ يطلق سيبويه على «المقصور» «المنقوص» ويسمى «المنقوص» (ما آخره ياء تلى حرفا مكسوراً انظر (باب إضافة المنقوص إلى الياء التى هى علامة المجرور والمضمر) ص ٤١٣ جـ٣ . وانظر باب جمع (المنقوص) ص ٣٩٠ .

أن الفعل منقوص لنقصان حرف منه فى الأمر وفى الخبر عن نفسك يعنى إذا اتصلت به تاء الفاعل نحو (قلتُ) والمخاطبة نحو : قلتَ وقلتِ وهكذا .

أما الاسم المنقوص عنده فهو ما كان معتل الآخر مثل لغو وثبو ، والحقيقة أن النحاة الأوائل لم يفرقوا بين مصطلحى المقصور والمنقوص فاستخدموا المنقوص وأرادوا به المقصور . وقد استمر هذا الخلط فى القرن الرابع الهجرى حيث استخدم مصطلح المنقوص فى موضع المقصور كما استخدم مصطلح الاسم المعتل وعنى به كل من المنقوص والمقصور والممدود[1] .

حروف المعانى :

ورد هذا المصطلح تحت باب (حكم فى أعداد ألفاظ الأسماء والحروف - أعنى حروف المعانى) وهو مصطلح من المصطلحات البصرية يساوى مصطلح (الأداة) عند الكوفيين . يقول د. إبراهيم السامرائى : «الأداة مصطلح كوفى يقابله عند البصريين «الحرف» ويراد بذلك «حروف المعانى» على كثرتها واختلاف وظائفها »[2] .

يقول ابن سعيد المؤدب : « اعلم أن الاسم الظاهر لا يكون على حرف واحد لأن أقل الكلام حرفان ، حرف يبتدأ به ، وحرف يوقف عليه ولا يتأتى هذا فى الحرف الواحد ولا يكون الاسم التام أيضا على حرفين وإنما يكون الناقص منه نحو : دمٍ ، وأخٍ ، وأبٍ ، ويدٍ وما أشبهها . والاسم التام ما كان على ثلاثة أحرف : نحو زيدٍ وعمرو ، حرف يبتدأ به ، وحرف يوقف عليه ، وحرف تحشيى به الكلمة ، والاسم الزائد ما زاد على ثلاثة أحرف نحو : جَعْفَر ، وسَفَرْجَل وعقَنْقَل ، وعَضْرَفوط ، والمكنى قد يكون بحرف واحد

(١) المصطلحات الصرفية فى القرن الرابع الهجرى ص ٣٦٧ .

(٢) المدارس النحوية أسطورة وواقع ص ١٢٠ .

نحو الكاف فـى ضربتك والهاء فى ضربتـه والياء فى ضربتنى ولا يـجىء الفعل على حرف واحد إلا لعلة توجب ذلك نحو : عِ الحديث ، وَقِ زيدا [1] .

ثم يأتى بأمثـلة لحروف المعانى نحو : واو القسم وواو الـنسق واللام التى تتعلق بجواب القسم ، وألف الاستفهام .

ويجىء علـى حـرفين نحـو : قد وهل ولن وما أشبههما .

ويجىء على ثلاثة أحرف نحو : نعم وأجل وما أشبهها .

ويجىء على أربعة أحرف نحو : لكْن الخفيفة .

ويجىء على خمسة أحرف نحو : لكنّ المشددَة .

الاسم الناقص :

مثل : دم ، وأخ ، وأب ، ويد وما أشبهها .

الاسم التام :

وهو ما كان على ثلاثة أحرف نحـو : زيد وعمرو ، حرف يبتدأ به وحرف يوقف عليه وحرف تحشى به الكلمة .

الاسم الزائد :

وهو - كمـا يعرفه ابن سـعيد المؤدب - مـا زاد على ثلاثة أحـرف نحو : جَعْفَر ، وسَفَرْجَل ، وعَقَنْقَل ، وعَضْرفوط .

الاسم والفعل والحرف :

وردت هذه المصـطلحات فى كـتاب دقائق التـصريف تحت باب (حـكم فى تبيـين جميع أصـول كلام العرب) حـيث يقول ابـن سعيد المـؤدب : اعلم أن

---

(١) دقائق التصريف ص ٣٩٥ .

الكلام كله عـربيه وعجميه ينقـسم على ثلاثة أقسام : اسـم وفعل وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل ولكنه يتعلق بأحدهما .

فالاسم ما نفع وضر ووضع ليفرق بينه وبين سائر الأعيان وصلح أن يكون فاعلاً ومفـعولاً ومضافًا إليه نحو : زيـد وعمرو وبكر ، والأسماء أينـما كانت قبل الأفـعال وهى أخف من الأفـعال ، والدليل عـلى أنها أخف مـن الأفعال دخول التنويـن فيها وامتناعهـا من دخولها فى الأفعال ولحـوق الجزم والسكون إياها لثقلها والأفعال : أحداث الأسماء وحركاتها ، والدليل على أنها كذلك أن الأسماء تضمر فيـها والأسماء تستغنى عن الأفعال مثـل قولك : عبد الله أخونا ومحمد نـبينا والله ربنا والكعـبة قبلتنا والإسـلام ديننا والأفعال لا تستـغنى عن الأسماء بحال . وحروف المعانى تتعقب الأفـعال كما أن الأفعال تتعقب الأسماء وهى لا تستغـنى عن الأفعال والأسماء والأفعـال تستغنى عنهـا كقولك : دخل عمرو وقام زيد[1] .

الثلاثى المدغم والثلاثى الظاهر :

يقول ابن سعيد المؤدب : «فأما الثلاثى المدغم فمثل : عَقّ ، تدغم القاف الأولى فى الأخرى فـتصير : عَقّ ، القاف شـديدة ، والثلاثى الظـاهر نحو : قولك : عقر لظهور حروفه الثلاثة[2] .

الخفض :

ورد هذا المـصطلـح فى كتـاب «دقائق التـصريف» تحـت باب (حكـم فى الأفعال الماضية وهو مصطلح كوفي يقابـله عند البصريين مصطلح «الجر» يقول ابن سعيد المؤدب : «فإذا أخبرت عنه بالـفعل المضمر قلت : فُعِل ، برفع الفاء

(١) المصدر السابق ص ٣٩٤ .

(٢) المصدر السابق ص ٣٩٦ .

فرقًا بين المضمر والظاهر ، وخفضت العين فرقا بينه وبين الأسماء المبنية على زنة (فُعَل) نحو : عُمَر وزُفَر وما أشبهها [1] .

ويقول فى موضع آخر : ويجور فى غير طاهر النصب والخفض النصب على الحال من الهاء والخفض على النعت[2] .

ويقول : والعرب تختلف فى حركات أواخره فما كان منه برفع العين فى مستأنفه كان لهم فى آخره الرفع والنصب والخفض ، وهذه لغة قيس فيما زعم سيبويه[3] .

يقول د. إبراهيم السامرائى : والوجه أن يقال : إن الخليل أول من استعمل الخفض ، فقد أطلقه على ما وقع من أعجاز الكلم منوناً نحو : زيد وخالد وكأن الكوفيين تابعوا الخليل فى هذا المصطلح ، وقد جاء فى «مجالس العلماء» أن الخليل سأل الأصمعى أن يفرق بين مصطلحى الخفض والجر[4] .

وكان استعمال الخليل لهذا المصطلح دافعاً لجمهرة من البصريين وغيرهم أن يسعملوه كما يستعملون الجر ومن هؤلاء المبرد والزجاجى وابن السراج وابن قتيبة والسيرافى وابن جنى ، وقد دخلت أدوات الخفض (حروف الجر) فى مصطلح «الصفات لدى الكوفيين ، فالصفة عندهم هى الجار والمجرور» .

الإتباع :

يقول ابن سعيد المؤدب : الإتباع فى كلام العرب شائع مستفيض ألا تراهم قالوا للقُطْر وهو العود قُطُر فضموا الطاء لضمة القاف وقالوا : الأسود بن يُعفُر فضموا الياء لضمة الفاء يُتْبعون آخر الكلام أوله مرة وتارة أوله آخره فى

---

(١) المصدر السابق ص ١٥ .
(٢) المصدر السابق ص ٦٨ .
(٣) دقائق التصريف ص ١٨٧ .
(٤) المدارس النحوية أسطورة وواقع ص ١٣٢ .

الكسر والضم والفتح[1] . وهو ما عرف بعد ذلك بالتوافق الحركى أو المركب التبعى .

المرة الواحدة :

هذا المصطلح هو ما عرف بعد ذلك باسم المرة ، يقول ابن سعيد المؤدب : «أولها الإفعال والمُفْعَل : إذا أريد به أخت المصدر ، والإفعالة إذا أريد بها المرة الواحدة نحو : الإخراج والمُخْرج والإخراجة . قال الله عز وجل ﴿ أنزلنى مُنْزَلاً مباركًا ﴾ أى : إنزالاً ، ﴿ومن يُهِن الله فما له من مُكْرِم ﴾ أى : إكرام وكسرت الألف فيه فرقًا بينه وبين جمع الفعل والعلة فى حركات ماضية ومستقبله كالعلة فى حركات ماضى الظاهر الثلاثى ومستقبله[2] .

النبر :

ورد مصطلح النبر عند ابن سعيد المؤدب تحت باب (حكم فى النبر من جميع الأبواب الصحيحة والسقيمة وذكر فروعها) ويقصد ابن سعيد بالنبر الهمز . يقول ابن سعيد : حكم الصحيح منه وهو على أوجه . وسمى نبرًا لنبرك إياه حنكك الأعلى . والنبر : الرفع ، والنِّبر : دُوَيبة تلسع البعير فيحبط موضع لسعته أى : يَرِم . والجميع : الأنبار .

الوجه الأول : ذَأَل يذْأَل ذألا وذألانا فهو ذائل ، والذؤالة : الذئب لأنه يذْأل فى مشيه .

الوجه الثانى : سَئِم يسأم سآمة وسأمة : فهو سائم وذاك مسؤوم .

الوجه الثالث : ضؤل يضْؤل ضُؤُله فهو ضئيل ، ويقال للأفعى الصغيرة الجسم : ضئيلة[3] .

---

(١) دقائق التصريف ص ٩٩ .

(٢) دقائق الصريف ص ١٥٤ .

(٣) المصدر السابق ص ٤١٨ .

ثم يتحدث ابن سعيد عن حكم النبر فى أولاد الأربعة وفروعه فيرى أنه على وجه واحد وهو : نأى ينْأى نأيا فهو ناءٍ وهو يرى رؤية بالعين ورؤيا بالمنام ورأْيًا بالقلب فهو راءٍ وذاك مَرْئى . شذ عنه أصحابه فتُرِك همزه من غابره طلبًا للخفة واستئناسًا به لكثرة مجراه فى الكلام[1] .

وفى موضع آخر يقول ابن سعيد : واعلم أن الهمزة وبنات الواو فيهن مسائل التصريف فانظر كيف صنعت العرب فى الياءات والواوات ، الهمزات اللواتى هن فاءات الفعل وعيناته ولا ماته ، وما ألحق باللامات من الياءات وكيف أجروهن وكيف ألزموهن التغيير والإبدال[2] .

مصطلح الإدغام:

ورد هذا المصطلح فى مواضع كثيرة فى كتاب (دقائق التصريف) يقول ابن سعيد المؤدب : وتدغم النونه فى ستة أحرف وهى حروف : (يرملون) تدغم نون فى مثلها كقولك : من نوح ، وفى لام كقولك : من لك . وفى الراء كقولك : من راشد ، وفى الميم كقولك : من محمد ، وفى الياء كقولك : من يابس ، وفى الواو كقولك : من واقد .

وتقلب النون ميمًا إذا جاءت قبل الباء كقولك : شنباء ، واعلم أن الحرفين المتجانسين إذا اجتمعنا متحركين وقبل الأول منهما حرف ساكن لم يجز الإدغام كقولك : اسم موسى . فإن أخفيت كان صوابا . وكذلك شهر رمضان . والحرث ذلك . يجوز الإخفاء ولا يجوز الإدغام ، وحكى الفراء عن العرب : شَهْرَ رمضان صمنا على حركة الراء إلى الهاء وإدغام الراء الأولى فى الثانية[3] .

---

(١) دقائق التصريف ص ٤٢١ .

(٢) المصدر السابق ص ٣٧٧ .

(٣) دقائق التصريف ص ٢٠٣ .

الإبدال :

يقول ابن سعيد المؤدب فى كتابه : «فانظر كيف صنعت العرب فى الياءات والواوات والهمزات اللواتى هن فاءات الفعل وعنياته ولاماته وما ألحق باللامات من الياءات وكيف أجروهن وكيف ألزموهن التغيير والإبدال[1] .

الإلحاق :

ويقصد به زيادة حرف أو حرفين على الحروف الأصلية فى الاسم أو الفعل ليصير المزيد مثل كلمة أخرى فى عدد الحروف والحركات والسكنات نحو : بَيْطَر - كَوْكَبَ ، يقول ابن سعيد المؤدب : « وقد تلحق الأفعال من الثلاثة بالأفعال من الأربعة كما فعل ذلك فى الأسماء من الثلاثة حين ألحقت بالأربعة ، فمن ذلك : حَوْقل الرجل حوقلة وجَهْوَر فى كلامه جهورة وبَيْطر الدابة بيطرة فإن أرادوا أن يلحقوه بالأربعة من الأفعال بزائدة فى آخره زادوا ياء فى آخره فأجروها مجرى الياء التى هى من نفس الحرف وذلك قولهم : سَلْقَيْته إذا ألقيته على قفاه وجَعْبَيْته إذا صرعته فهذا الذى ذكرت لك من الإلحاق فى الثلاثة من الأسماء والأفعال بنات الأربعة ، وهذا الإلحاق بالواو والياء والألف، لا تقدم إلا بأن يسمع فإذا سمع قيل . ألحق هذا بكذا بالواو ، والياء ، ليس بمطرد . فأما المطرد الذى لا ينكسر فأن يكون موضع اللام من الثلاثة مكررًا للإلحاق مثل : مَهْدَد وقَرْدَد وعَنْدَد وسَرْدَد ، والأفعال جَلْبَبَ يُجَلْبِبُ جلببة[2] .

بنات الثلاثة :

ورد هذا المصطلح تحت باب (حكم فى الأسماء والأفعال وفى كيفية إعداد حروفها فى الأصل وفيما تزداد فيها على الأصل) يقول ابن سعيد المؤدب :

---

(١) دقائق التصريف ص ٣٧٧ .

(٢) دقائق التصريف ص ٣٧٤ .

«اعلم أن أقل الأسماء والأفعال أصولا بنات الثلاثة والأسماء نحو : زيد وعمرو وبكْر وعِدْل وجَمَل وحَمَل وجَبَل وجُمْل وبُرْد وفَخِذ وعَضُد وعِنَب . والأفعال نحو : ضرب وعمِل وظَرُفَ وطَرِب فعلى هذا المثال الأسماء فى الثلاثة والأفعال[1] .

ويقصد ابن سعيد المؤدب بـ «بنات الثلاثة» الفعل الثلاثى ، ومصطلح «بنات الثلاثة» كان كثير التردد على السنة البصريين[2] ، مما يؤكد أن ابن سعيد المؤدب أخذ عن المدرستين الكوفية والبصرية كثيراً من المصطلحات .

بنات الأربعة :

يطلق هذا المصطلح على الرباعى من الأسماء والأفعال وهو أيضا من المصطلحات القديمة التى استعملت فى كتاب سيبويه ، فما كان من الأسماء على أربعة أحرف نحو : جَعْفَر وقَمِطْر وسَبَطْر ودِرَفْس ، ومثل : جَعْفر وسَلْهَب وهذه الأشياء من الأربعة تكون أسماء وصفات[3] .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بنات الخمسة :

ويعنى بها الأسماء فقط التى تكون على خمسة أحرف بلا زيادة، يقول: وتكون الأسماء على خمسة أحرف لا زيادة فيها ولا يكون ذلك فى الأفعال لأن الأسماء أقوى من الأفعال فجعلوا لها علي الأفعال مزية لقوتها، والدليل على أن الأسماء أقوى من الأفعال استغناء الأسماء عن الأفعال وحاجة الأفعال إلى الأسماء نحو : سَفَرْجل وهَمَرْجل وجَرْدَحْل وحِنْذَقْر ، وتكون الخمسة أسماء وصفات[4] .

(١) دقائق التصريف ص ٣٧٣ .
(٢) المصطلحات الصرفية فى القرن الرابع ص ٢٠٩ .
(٣) دقائق التصريف ص ٣٧٣ وكذلك استعمل سيبويه مصطلح بنات الأربع وبنات الثلاثة تحت «باب مصادر بنات الأربعة» ويأتى بأمثلة مثل دحرجته دحرجة وزلزلته زلزلة ، وباب «لحاق الزيادة بنات الثلاثة من الفعل» جـ٤ ص ٨٥ ، جـ٤ ، ص ٢٧٩ ، ص ٢٨٦ للدلالة على الحروف الأصول .
(٤) دقائق التصريف ص ٣٧٣ .

ذوات الثلاثة وذوات الأربع :

ورد هذان المصطلحان عند ابن سعيد المؤدب فى قوله : «واعلم أن العرب قد حولت من ذوات الثلاثة أحرفًا إلى ذوات الأربع ومن ذوات الأربع أحرفًا إلى ذوات الثلاثة فقالوا : جُرف هارٍ وأصله هائر . ولاث به وأصله لاثث به[1] .

يتضح من كلام ابن سعيد أنه يقصد بـ (ذوات الثلاثة) الفعل الأجوف ، و(ذوات الأربعة) الفعل الناقص . وأصحاب هذين المصطلحين هم الكوفيون وأول من استعملهما الفراء[2] .

ونجد المبرد فى كتاب «المقتضب» يستعمل مصطلح «ذوات الأربعة» للدلالة على الفعل الذى على أربعة أحرف أصول حيث يقول : «أما ما كان من ذوات الأربعة فإن الفعل منه يكون على (فَعْلَل) ماضياً ، ويكون مستقبله على (يُفَعْلِل) ومصدره على (فَعْلَلة) و (فِعْلال) نحو : (دحرجته دحرجة) و (هملج الدابة هَمْلَجة) ، و(سرهقته سرهقة) . . والمضارع يُدَحْرج ويُسَرْهق ويهملج ، والمبرد يستعمل فى كتابه مصطلحى ذوات الأربعة وبنات الأربعة مترادفين . ومعنى ذلك أن ابن سعيد المؤدب قد استعمل هذين المصطلحين بمعنى مختلف عمن كانوا قبله .

المضمر والمبهم :

ورد مصطلح «المضمر» عند ابن سعيد المؤدب ويقصد به الضمير بنفس

---

(١) المصدر السابق ، ص ٢٦٩ .

(٢) المصطلحات الصرفية فى القرن الرابع ص ٢٠٨ رسالة دكتوراه يرى الباحث فيها أن ابن سعيد المؤدب لم يستعمل مصطلح (ذوات الأربعة) واستعمل بدلا منه مصطلح أولاد الأربعة وهذا غير صحيح . وانظر كتاب المقتضب ص ٩٣ جـ٢ باب (مصادر الأفعال التى جاوزت الثلاثة) وانظر باب ما كان من بنات الأربعة وألحق به من الثلاثة ص ١٠٥ .

المعنى الـذى كان يقصده النحاة مـن قبله : «وإذا أخبرت عن الرجـلين قلت : فَعَلا بألف فى آخر البنـاء علامة للمضمر فى الفعل وهذه الـعلامة تكون ظاهرة فى فعل الواحد وظاهرة فى فعل الاثنين والجماعة فأما الفعل بنفسه فإنه لا يثنى ولا يجمع على إجماع من الكوفيـين والبصريين لأنهم يريدون من الأعداد وإن كثرت فعلاً واحداً [1] كما ورد مصطلـح المبهم للدلالة على الضـمير مثل (أنا) تحت باب (حـكم فى الأسماء المضـمرة والمبهمة) وكـذلك للدلالة علـى أسماء الإشارة والأسماء الموصولة .

حروف الكنايات او المكنى :

وهى مصطلحات كوفية يعنى بها الـضمير أو المضمر عند البصريين . يقول ابن سعيد المؤدب : «واعلم أنه لا توجد كلمة فى جميع كلام العرب على أربعة أحرف متحـركة إلا أن تكون الكلمـة ممدودة فقصرت . . . أو موصـولة بحرف من حروف الكنايات نحو قولك : ضربك وضربنى وما أشبهها فسكنت التاء من فعَلَتْ لهذه العلة[2] .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ولابد مـن الإشارة إلى أن الكـوفيين يعـدون المكنـى والمضمر أمـراً واحداً وليس مـن خلاف بينهـما فى حين أن البصـريين فرقوا بيـنهما وعنـدهم أن كل مضمر مكنى وليس كل مكنى مضمراً [3] .

الصرف :

يعرف ابن سعيد المؤدب الصرف بقوله : «أن تأتى الواو معطوفة على كلام فى أول حادثة لا تسـتقيم إعادتها على ما عـطف عليها . ويستشـهد على ذلك بقول الشاعر :

---

(١) دقائق التصريف ص ٢٠ ، ص ٥٣٨ .

(٢) المصدر السابق ص ٢٢ ، ص ٤٠٧ .

(٣) المدارس النحوية أسطورة وواقع ص ١٠٩ .

لا تنهَ عن خلق وتأتيَ مثله عارٌ عليك إذا فعلتَ عظيمُ

ألا ترى أنه لا يجوز إعادة (لا) فى قوله : (وتأتى مثله) فسمى صرفا لهذا إذا كان معطوفا لا يجوز أن يعاد فيه الحادث الذى قبله[1] .

وأعتقد أن ابن سعيد المؤدب هو أول من استخدم مصطلح (الصرف) للدلالة على العلم حيث يقول فى مقدمة كتابه : «حسبى الله ونعم الوكيل ، نعم المولى ونعم النصير ، وبحمد الله ابتدىء ، وعليه أعول فى تأليف كتاب فى الصرف أذكر ما أحفظ فيه لأهل اللغة ، من الحجج وأوثر الاقتصار على الاختصار لأن أحسن الكلام ما كان قليله يغنى عن كثيره ومعناه ظاهراً فى لفظه[2] .

كما أنه أطلق على كتابه (دقائق التصريف) .

وحقيقة الأمر أن مصطلح (الخلاف) ومصطلح (الصرف) قد استخدما عند الكوفيين بدلالة خاصة حيث إن مصطلح (الخلاف) عندهم عامل معنوى كانوا يجعلونه علة النصب فى الظرف إذا وقع خبرا فى مثل محمد (أمامك) بينما البصريون يجعلون الظرف متعلقا بمحذوف خبراً للمبتدأ السابق له ، ويجعل الفراء اصطلاح (الصرف) علة لنصب المفعول معه مثل (جاء محمد وطلوعَ الشمس) بينما ذهب جمهور البصريين إلى أنه منصوب بالفعل الذى قبله بتوسط الواو ، كما جعله علة نصب المضارع بعد واو المعية وفاء السببية وأو فى مثل (لأستسهلنَّ الصعب أو أدركَ المنى) و (ما تأتينا فتتحدثَ معك) بينما ذهب جمهور البصريين إلى أن المضارع بعد هذه الحروف منصوب بأن مضمرة وجوباً[3] .

---

(١) دقائق التصريف ص ٣٨ ، وانظر - أيضا - المصطلح النحوى حتى أواخر القرن الثالث ص ١٨٧ .

(٢) دقائق التصريف ص ١٤ .

(٣) المدارس النحوية أسطورة وواقع ص ١٦٦ .

يتضح مما سبق أن ابـن سعيد المؤدب قد استعمل مصطلـح الصرف بالمعنى الذى قصده الكوفيون ولكنه وسَّع دلالة هذا المصطلح فأصبح يعنى العلم الذى يتناول التغيير الذى يصيب صيغة الكلمة وبنيتها لإظهار ما فى حروفها من أصالة أو زيادة أو حذف أو صحة أو إعلال أو إبدال وتحويل الكلـمة إلى أبنية مختلفة كالتصغيـر والتكسير والتثنية والجمـع والاشتقاق وبناء للفعل للمـجهول كما هو واضح من مصطلـح (الصرف) الذى ورد فى مقدمة كتابـه وفى أبواب الكتاب الأخرى حيث خصص بابـا أطلق عليه اسم (حكم فى معرفة أمـثلة التصريف) ويقسم التصريف إلى نوعين هما المؤتلف والمختلف ويرى أن المؤتلف على ستة أوجه بعضها يـخالف بعضا فى الحركات كقـولك: فَعَل مثل: ضَرب يضرِب ، العين كـسر . وفَعَل يفعُل مثـل : دَخَل يـدخُل ، العين ضـم ، وفَعَل يفعِل مثل : حسِب يحسِب . ثم يـنشعب من النوع المؤتلف أربـع وعشرون شعبة : كالافتعال مثل : الاجتماع : والتفعيل مثـل التسليم ، والمفاعلة مثل المعاشرة ، والتفاعل مثل التقادم والاستفعال مثل: الاستعظام ، والافعيعال مثل: الافعيعام وهو امتلاء الحوض والافعيلال مثل : الارغيلال وهو الرضاع، والافعلال مثل الاحمرار ، والافعيال مثل الانبياع ، والافعيلال مثل الإعليطاط[1] .

ثم يـقسم الـنوع المختلـف إلى أربعـة أوجه : الفـعللة مثل : الدحـرجة والتفعلل مثل التسربل . والافعلال مـثل الاقشعرار والافعنلال مثل الاشحتطار وهو تحديق الأسد[2] .

الواجب:

وهو من المصطلـحات القديمة ويعنى به الفعل المـاضى ، وسمى واجباً أى سقط وفرغ مـنه ، مأخوذ من قولهم : وجـب علينا الحائط إذا سـقط ووجبت

(١) دقائق التصريف ص ٣٩٢ .

(٢) المصدر السابق ص ٣٩٣ .

الشمس إذا غابت . وقد يجوز أن يكون مأخوذًا من قوله ، وجب البيع إذا تم وانعقد .

وقد ورد هذا المصطلح عند الأخفش الأوسط حيث يقول : «فإنما صار «علمت» و «استيقنت» ما بعده رفع لأنه واجب فلما كان واجبا لم يحسن أن يكون بعده «أن» التى تعمل فى الأفعال لأن تلك إنما تكون فى غير الواجب[1] .

الفعل اللفيف :

ويقصد به الفعل الذى عينه ولامه حرفا علة ، يقول فى كتابه باب (حكم فى أصول اللفيف وفروعه) : سمى لفيفا لأنه التف فيه حرفان معتلان بحرف تقدمهما صحيح ، وقال الخليل بن أحمد البصرى : سمى لفيفا لكثرة حروف العلل فيه[1] .

والفعل اللفيف عند ابن سعيد المؤدب يدور على وجهين :

أحدهما : هَوِىَ يَهْوَى هوىً فهو هاوٍ ، وذاك مَهْوِىّ . . . ويخرج نعت هذا الباب على (أفعل) نحو قولهم : حَوِىَ يحْوَى حُوَّةً فهو أحْوىَ وجمعه : حُوّ ، والمرأة : حوّاء والجمع : حُوّ .

والوجه الثانى : عَوَى يعوِى عواء ، فهو عاوٍ إذا صاح الذئب . ومن ذوات الياء منه : عَيِىَ يعْيىَ عيًا فهو عىّ وعيىّ . . والكلام فى هذا الباب كالكلام فى باب أولاد الأربعة تقيس : (فَعِل يَفْعَل) من أولاد الأربعة نحو : رضِىَ يرضَى وخشِىَ يخشى وتصير الواو فيه أعنى فى : (حَيِىَ) ياء كما صارت فى رضِىَ .

---

(١) معانى القرآن جـ١ ص ١٣٩ .

(٢) دقائق التصريف ص ٣٣٥ .

هذا النوع من الأفعال هو الذى أطلق عليه النحويون بعد ذلك اسم اللفيف المقرون وهو ما كان حرفا العلة فيه مجتمعين نحو : طَوَى ونوى - وقد سمى بذلك لاقتران حرفى العلة بعضهما ببعض[1] .

أما ما كان أوله حرف علة وآخره علة يفصل بينهما حرف صحيح فقد وضعه ابن سعيد المؤدب تحت اسم الفعل الملتوى ، وهو ما أطلق عليه النحويون بعد ذلك اسم (اللفيف المفروق) وسمى بذلك لكون الحرف الصحيح فارقاً بين حرفى العلة .

ثانياً: المصطلحات الصرفية الجديدة فى كتابه :

مصطلح الفعل المضمر :

ورد هذا المصطلح فى قول ابن المؤدب : «فإذا أخبرت عنه بالفعل المضمر قلت : فُعِل برفع الفاء فرقا بين المضمر والظاهر وخفضت العين فرقًا بينه وبين الأسماء المبنية على زنه «فُعَل» نحو : عُمَر وزُفَر وقُثَم وما أشبهها [2] .

واضح من كلام ابن سعيد المؤدب أنه يعنى بلفظ «المضمر» المبنى للمجهول وهو أول من استعمل هذا المصطلح للدلالة على ذلك حيث ورد المصطلح نفسه «المضمر» عند سيبويه بمعنى الضمير كما استُخدم مصطلحا المكنى والمضمر كمترادفين عند سيبويه كما أن النحاة بعده قد استخدموا مصطلح المضمر الذى يقابل «المظهر» وكذلك كان مصطلح «الظاهر» يقابل المضمر عند ابن سعيد المؤدب كما فى قوله : «فإذا أخبرت عنه بالفعل المضمر قلت : فُعِل برفع الفاء فرقًا بين المضمر والظاهر» .

---

(١) دقائق التصريف ص ٣٤٧ ومصطلح «اللفيف» عرف عند الخليل بن أحمد ولكن لم يكتب له الشيوع والانتشار إلا فى فترة متأخرة عن القرون الثلاثة الأولى ولم يوجد عند نحاة القرن الرابع سوى عند ابن سعيد المؤدب وهذا واضح من كتابه ص ٣٣٥ حيث يستشهد ببعض آراء الخليل .

(٢) دقائق التصريف ص ٣٨ .

الحروف العوامل والزوائد والحوادث والكواسى :

وردت هذه المصطلحات فى كتاب دقائق التصريف فى قول ابن سعيد المؤدب : «فإذا أخبرت عنه بالفعل المضمر قلت : فُعِل برفع الفاء فرقاً بين المضمر والظاهر وخفضت العين فرقاً بينه وبين الأسماء المبنية على وزن (فُعَل) نحو : عُمَر وزُفَر وقُثَم وما أشبهها ونصبت اللام من الفعلين جميعاً لتعريهما من الحروف العوامل والزوائد والحوادث والكواسى وهى الياء والتاء والنون والالف[1] .

النص :

وهو أيضا من المصطلحات الجديدة التى ظهرت لأول مرة عند ابن سعيد المؤدب وهو نوع من أنواع الماضى الثلاثة التى ذكرها فى كتابه عندما قسم الفعل الماضى إلى ثلاثة أنواع من حيث الدلالة المعنوية أولها : النص ، وهو يعرفه فيقول : هو ما وافق لفظه لفظ الماضى ومعناه ، مثل قوله : عز وجل : ﴿ ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً ﴾ .

كما عدَّ ابن سعيد المؤدب مصطلح «النص» دالاً على المستقبل نحو : يضرب زيد غدا عمراً ، وهو ما وافق لفظه لفظ المستقبل ومعناه معناه[2] .

الممثل :

هو مصطلح جديد أيضاً ورد لأول مرة عند ابن سعيد المؤدب وهو أحد أنواع الماضى الثلاثة ، يعرفه ابن سعيد المؤدب فيقول : هو ما كان لفظه لفظ الماضى ومعناه لمستقبل الزمان ومستأنفه مثل قول الله وعز وجل : ﴿ أتى أمر الله فلا تستعجلوه ﴾ أى يأتى ، يعنى القيامة أى : هى قريب فلا تستعجلوه ،

---

(١) المصدر السابق ص ٣٨ .

(٢) دقائق التصريف ص ٣٨ .

ومثل قوله : ﴿والله الذى أرسل الرياح فتثير سحاباً فسقناه﴾ أى فنسوقه ، ومثل قوله : ﴿وإذ قال الله يا عيسى بن مريم ﴾ أى : وإذ يقول الله . . . ومثل قولهم غفر الله لك . معناه : يغفر الله لك . فصلح الماضى فى موضع المستقبل حين أمن اللبس[1] .

والممثل أيضاً يدل على المستقبل عند ابن سعيد المؤدب ، وهو أيضا ما كان لفظه لفظ المستقبل ومعناه لماضى الزمان وعائره نحو قولك : سرت أمس حتى أدخلها . أى حتى دخلتها لأن قولك (سرت) دليل على ذلك .

الراهن :

وهو القسم الثالث من أقسام الفعل الماضى، يعرفه ابن سعيد المؤدب بقوله: الراهن : المقيم على حالة واحدة . مثل قول الله جل وعز : ﴿ وكان الله على كل شىء قديرا ﴾ الا ترى أنه كان قديرا واليوم أيضا قدير وبعد اليوم قدير[2] .

العائر :

وهو أحد أقسام الفعل الماضى الأربعة ، وقد استعمل لأول مرة عند ابن سعيد المؤدب ، وسمى عائراً - كما يقول - لأنه عارَ . أى ذهب ، ومنه قيل لحمار الوحش : عَيْر لركوب رأسه ذاهباً فى الفلاة يمنة ويسرة ، وقيل للفرس إذا كان على هذا المثال عَيَّار [3] .

الفعل المعري :

وهو أيضا مصطلح جديد وجد لأول مرة عند ابن سعيد المؤدب وهو نوع من أنواع الفعل الماضى أيضاً وسمى كذلك - كما ذكر ابن سعيد - لأنه عرى من العوامل والزوائد والحوادث والكواسى [4] .

---

(١) المصدر السابق ص ١٥ .
(٢) دقائق التصريف ص ١٩ .
(٣) المصدر السابق ص ٣٦ .
(٤) دقائق التصريف ص ١٩ .

اولاد الثلاثة واولاد الاربعة :

ورد هذان المصطلحان عند ابن سعيد المؤدب ، وهو أول من استعمل هذين المصطلحين ويعنى بأولاد الثلاثة ما نطلق عليه الآن (الفعل الأجوف) أى معتل العين أما (أولاد الأربعة) فيعنى به (الفعل الناقص) .

يقول ابن المؤدب فى كتابه تحت عنوان (حكم فى المهموز من أولاد الثلاثة وفروعه) : وهو يدور على ثلاثة أوجه :

الوجه الأول منه : ساء يسوء سُوءا ومساءة ومَسائية وسَواسية وسُوأى فهو ساء . . ، والثانى: جاء يجىء جيئا ومجيئا وجيئة وجَيئة واحدة فهو جاء . . ، والثالث : شاء يشاء شيئًا ومشيئة ومشاءة ومشائية فهو شاءٍ وذاك مشىء [1] .

ويقول فى موضع آخر : سمى (أولاد الأربعة) لأنه عند إسناده إلى تاء الضمير يصير معها على أربعة أحرف، نحو : غَزَوْت - رميت من غزا ورمى . ويقول فى موضع آخر تحت باب (حكم فى جميع أصول أولاد الأربعة وفروعها) : وإنما سمى (أولاد الأربعة) لوقوع الحرف المعتل رابع الحروف من غابره نحو : يدعو . ويبكى . وقيل : بل سمى (أولاد الأربعة) لاستواء حروفه بحروف (فعلت) مع اعتلال موضع اللام منه . . وأهل البصرة يسمون هذا الباب ثلاثياً لأنهم يعتبرون فيه البناء [2] .

ثم يقسم هذا النوع من الأفعال إلى خمسة أوجه هى :

لها يهلو لَهْوًا فهو لاهٍ

دَرَى يدْرِى دريًا ودراية فهو دارٍ

نَعَى يَنْعى نَعْيا فهو ناعٍ

نَسِىَ ينسَى نسيانا فهو ناسٍ

---

(١) دقائق التصريف ص ٤٣٣ .

(٢) نفس المصدر ص ٢٩٢ .

سَرُوَ يسْرو سَرْوًا فهو سَرِيّ أى : شَرُف

الباطن المضمر :

ويعنى به الفعل المبنى للمجهول ، يقول ابن سعيد : والحرف النادر الشاذ منه : فَعِل يفعُل ، بكسر العين من الماضى وضمها من الغابر ، نحو : فَضِل يفْضُل ، والباطن المضمر : فُعِل فهو مفعول ، ونحو : رُعِب فهو مرعوب[1] .

الموصول :

مصطلح الموصول مصطلح جديد لم يعرف قبل ابن سعيد المؤدب بالمفهوم الذى يراه حيث يقول : الموصول : الذى لا يقال منه مفعول إلا بالصلة نحو : صفح عنه فهو صافح والمفعول مصفوح عنه ، قال الله عز وجل : ﴿فاصفح عنهم وقل سلام﴾ ، والتثنية والجمع فيه يقع على الصلة . قال الله عز وجل : ﴿ غير المغضوب عليهم ﴾ . ومن الموصول ما يحتاج إلى الصلة فيه فى المفعول الثانى نحو قولك : أكرهته على الأمر فهو مكره عليه وهما مكرهان عليه وهم مكرهون عليه[2] .

وهو بذلك يخصص دلالة (الفعل اللازم) للفعل الذى لا يحتاج إلى صلة عندما يقال منه مفعول ، أما (الموصول) فهو مصطلح خاص بالفعل اللازم الذى يحتاج إلى صلة عندما يصاغ منه مفعول .

الفعل المفكوك :

ويعنى به الفعل الذى يفصل به حرفيه المتجانسين بحرف آخر يخالفهما ، نحو سَدَس ، وثَلَث وقَلِق وجِرَجَ وسَلِسَ وما أشبهها .

---

(١) دقائق التصريف ص ١٤٧ .

(٢) نفس المصدر ص ١٤٩ .

والمعتل مثل : قَوْقَى يقَوْقِى ، وضَوْضَى يضَوْضِى وزوزى يُزَوزِى ، ومن الصحيح الكوكبة ومن المنقوص داد الطعام وساس[1] .

الملتوى:

هذا المصطلح جديد لم يعرف قبل ابن سعيد المؤدب ، ويعنى به الفعل الذى يفصل فيه بين الحرفين المعتلين بحرف صحيح . يقول ابن سعيد المؤدب تحت باب (حكم فى جميع أصول الملتوى وفروعه) : «وسمى ملتويا لالتواء الحرفين المعتلين بحرف صحيح وهو يدور على ثلاثة أوجه ، وَشَى يشِى فهو واشٍ ، وَجَى يَوْجى فهو واجٍ ، ووَلِىَ يَلى ولاية فهو والٍ[2] .

وهو المصطلح الذى أطلق عليه النحويون بعد ذلك اسم (اللفيف المفروق) .

الموائى:

ورد هذا المصطلح لأول مرة عن ابن سعيد المؤدب ، ويعنى به الفعل الذى أوله واو وآخره ياء ووسطه همزة ، أو ما كان أوله همزة وثانية واو وآخره ياء. يقول ابن سعيد تحت باب: (حكم فى الموائى وفروعه المشتقة منه قياساً) ، وهو على وجه واحد ، وهو وأى يشى وأيا فهو وإٍ ، إذا وعد . . . وسمى (مُوَاءٍ) من لفظه كما سميت القطاه من لفظها لأنها تطير فتصيح قطاقطا[3] .

ويقول فى موضع آخر : الموائى على وجه واحد وهو أوى يأوى أويّا فى الانضمام وايّة وماويّة[4] .

الفعل المقيم:

يقصد ابن سعيد المؤدب بمصطلح «الفعل المقيم» ما يعرف بـ «اسم المفعول»

---

(١) دقائق التصريف ص ٣٥٩ .
(٢) المصدر السابق ص ٣٤٦ .
(٣) دقائق التصريف ص ٣٥٤ .
(٤) المصدر السابق ص ٣٥٧ .

حيث يقول : «والفعل المقيم من هذا الباب يتممه العرب مرة وينقص أخرى فيقولون : مسك مَدوف ومدْوُوف وثوب مصون ومصوون ، ونقصا كراهية التقاء الساكنين فيه ، وذلك أن بناء الواو فى هذا الباب على السكون وجاءت هى معربة بالضم ، فلو طرحوا الإعراب عنها اجتمعت واوان ساكنتان والفاء قبلهما ساكنة فطرحوا الواو الأصلية ، وحولوا حركتها إلى الفاء قبلها فقالوا : مَدُوف ، ومصون وهذا هو الأشهر الأعرف من كلام العرب ، لأنهم يستثقلون اجتماع واوين لثقلهما ولا يستثقلون اجتماع ياء وواو فى ذوات الياء من هذا الباب ، فيقولون : مبيوع ومَعْيون ، وهذه لغة تميم [1] .

وابن سعيد المؤدب يستشهد كثيرا بآراء البصريين وإن كان أكثر ميلا إلى المذهب الكوفى ، يقول : وقال البصريون : لا يجوز الإتمام فى ذوات الواو البتة إلا فى نادر الحال ، وإنما أتموا فى الياء ، لأن الياء وفيها الضمة أخف من الواو المضمومة ، ألا ترى أن الواو إذا انضمت فروا منها إلى الهمزة فيقولون فى جمع دار : أدؤر ، وثوب : أثؤب ، فالهمزة فى الواو إذ انضمت مطردة فإذا كانت كذلك وبعدها واو كان ذلك أثقل لها ، ولذلك الزموها الحذف فى المفعول ، والياء إذا انضمت لم تهمز ولم تغير ، فهذا يدلك على أن الياء أخف من الواو [2] .

الحروف المقطعة :

ورد هذا المصطلح عند ابن سعيد المؤدب تحت باب (حكم فى معرفة الحروف المقطعة) ويعنى بها الحروف التى تضيق معنى جديدا للكلمة مثل الهاء التى تستعمل علامة التأنيث كالحسن والحسنة والسىء والسيئة . . والكاف التى تستعمل فى التشبيه والمخاطبة واللام التى تستعمل حرف إضافة نحو قولك :

(١) المصدر السابق ص ٢٧٥ .

(٢) دقائق التصريف ص ٢٧٥ .

هذا الفرس لزيد ، والنون التى تستعمل علامة للجمع مثل : نفعل ويفعلون ، وجعلت الباء حرف الإضافة مثل : بسم الله ، ومررت بعمرو ، وجعلت الميم فى المفعول والمفْعِل ، وجعلت الواو فى الإدراج والقسم وجعلت الفاء فى الإدراج أيضا ، والألف حرف منقاد حيث ما قيد صدرا وحشوا وعجزا ، والياء علامة التأنيث فى أمر المرأة وعلامة التذكير فى الغابر .

ثم يقول : « ثم قسمت حدود المنطق على هذه الحروف فللعين حد واحد وهو التبديل عن الهمزة وللهاء حدان : أحدهما : التأنيث كما ترى (فاعلة) تردف لام الفاعل هاء يُعْرَف بها نعت المذكر من نعت الأنثى .

والحد الثانى : موصول بأطراف الأمور المفردة الحروف نحو قولك من وقى يقى : قِهْ ومن وَعَى يعى ، عِهْ ، وقد يجعل هذا الحد للأمور المتعلة الأعجاز الثلاثية الظاهرة الحرفين فى الأمور كقولك من غزا يغزو : اغْزُهْ ومن قضى يقضى : اقْضِهْ إلا أن تجاور فعند ذلك تضمحل الهاء لعُنْيتك عنها بما أعقبتها من الحركات كقولك :

اغزُ يا رجل ، اقضِ يا رجل .

وللكاف حدان : حد تشبيه وحد إضافة .

وللشين حد واحد بعد كاف مخاطبة الإناث .

وللسين حدان : حد شك وحد فى الاستفعال .

وللتاء خمسة حدود : حد بعد لام تَفْرَق بها بين فعل الرجل من فعل المرأة مثل : خرج وخرجت ودخل ودخلت[1] .

---

(١) دقائق التصريف ص ٣٨٩ .

الرباعى المؤلف :

يقول ابن سعيد المؤدب : « والرباعى المؤلف نحو قولك : صهْ ، ثم تضاعفه فتقول : صَهْصَهْ تؤلف من كل حرف حرفا حتى يتمكن الكلام من التصريف ، فإذا أردت أن تصرفه قلت : صَهْصَه يصهصه صهصهة ، وإذا حكيت صوت الضاحك فى مد وتثقيل قلت : قَهّ الضاحك فإذا ضاعفت فيه قلت قهقه يقهقه قهقهة ، وإذا حكيت صوت الجندب قلت : صَرَّ يصرّ صريرًا إذا مد صوته فإذا رجعه سرعة ترديد قلت : صَرْصَر يصَرْصِر [1] .

حروف التفرقة :

يعنى ابن سعيد المؤدب بحروف التفرقة قد وهل وبل وسميت حروف التفرقة لأنها تفرق بين حدود الكلام [2] .

حروف الندة :

يقول ابن سعيد : وحروف الندة مثل حل فى زجر الناقة وصَهْ ومَهْ [3] .

حروف الحكاية :

مثل : دَدْ ، وطَقْ ، يقول ابن سعيد المؤدب : وسميت هذه حروفا لأنها موصولة بأطراف الكلم كالهجاء لا يتمكن من التصريف إلا بتضعيف أو مد [4] .

ثنائى مشتبه الحرفين وثنائى مخالف الحرفين :

يقول ابن المؤدب : والثنائى على وجهين : أحدهما مشتبه الحرفين صدره

---

(١) المصدر السابق ص ٣٨٩ .
(٢) دقائق التصريف ص ٣٩٧ .
(٣) المصدر السابق ص ٣٩٦ .
(٤) المصدر السابق ص ٣٩٧ .

عجز وعجزه صدر نحو : صَصْ ، ودَدْ ، والآخر مخالف الحرفين نحو : قَرْ ورَقْ وأحد وجهيه صدر والآخر عجز [1] .

فعل رباعى مختلف الحروف :

ورد هذا المصطلح تحت باب (حكم فى الرباعى) يقول ابن سعيد المؤدب : وهو على أربعة أوجه أى (الرباعى) الوجه الأول منه : رباعى مختلف الحروف نحو : قرطس ودحرج[2] .

فعل رباعى مولد مبنى من الثلاثى :

نحو : رَهْشش وضربب ، ونحو : السؤدد ، والقَعْدد وهو اللئيم وسمى مولدا لأنه فى الأصل : ضرب ، فاستخرجت باء من باء فصار رباعيًا [3] .

فعل رباعى مضاعف مبني من حروف التضعيف :

مثل : قَعْقَع وصلصل ، وسمى مضاعفًا لأنه فى الأصل : قَعَّ ، وصلَّ بحرفين فزدت على كل واحد منهما حتى صار رباعياً مضاعفًا .

فعل رباعى محدث من الثلاثى :

نحو : أحسن ، وسمى محدثًا لأنه فى الأصل : حَسُن فأُحْدِثت عليه ألف لتغير معناه [4] .

---

(١) المصدر السابق ص ٣٩٧ .

(٢) المصدر السابق ص ١٨٣ .

(٣) دقائق التصريف ص ١٨٣ ورأى ابن جنى أن الأصلين الثلاثى والرباعى يتداخلان مثل قولهم : قاع قرق قرقر وقولهم سَلِس وسلسل وقلق وقلقل وذهب أبو إسحاق فى نحو قلقل وصلصل وقرقر إلى أنه فَعْفل وأن الكلمة لذلك ثلاثية ص ٥٤ الخصائص جـ ٢ .

(٤) دقائق الصريف ص ١٨٣ .

فعل خماسى مختلف الحروف الصحيح :

ورد هذا المصطلح تحت باب (حكم فى الخماسى) حيث يرى ابن سعيد أن الخماسى على أربعة أوجه أولها هذا الوجه نحو : اسْحَنْفر وهو ما عرف بعد ذلك باسم الرباعى المزيد بحرفين هما الألف ولام ثالثة فى آخره .

فعل خماسى مدغم :

نحو : (اسْبكرَّ) وهو ما عرف بعد ذلك باسم الرباعى المزيد بحرفين مثل : اطمأنّ واقشعرّ .

فعل خماسى مبنى من الثلاثى :

نحو: (احدودب) وهو ماعرف بعد ذلك باسم مزيد الثلاثى بثلاثة أحرف .

فعل خماسى مبنى من الرباعى :

نحو : (سبحْلَل) وهو فى الأصل : سبْحَلٌ ، وهو السقاء العظيم [1] ، وهو ما عرف باسم الثلاثى المزيد بحرفين هما اللام واللام .

اخت المصدر :

يقصد ابن سعيد المؤدب بهذا المصطلح المشتقات المختلفة أو ما كان منها على وزن غير أوزان المصدر ولكنه يؤدى نفس المعنى الذى يؤديه المصدر مثل : «أنزلنى مُنْزلاً مباركًا » أى : إنزالاً ، و«من يهن الله فما له من مُكرمٌ » أى : إكرام . ويقول فى موضع آخر « فإذا كسرت أولها صارت أختا للمصدر نحو : الجِلسة والقعِدة والرِكبة » يعنى « اسم الهيئة » [2] .

---

(١) دقائق التصريف ص ١٨٤ وانظر التطبيق الصرفى ص ٤٢ .

(٢) المصدر نفسه ص ١٠٠ ، ص ٤٥ .

ثالثا: تعدد المصطلحات للمدلول الواحد:

ورد عند ابن سعيد المؤدب مجموعة من المصطلحات التى استعملت مترادفة فى كتابه حيث تحمل عنده مدلولا واحدا ومن ذلك :

مصطلح المفعول ومصطلح الفعل المقيم:

حيث ورد مصطلح (المفعول) عند ابن سعيد المؤدب للدلالة على (اسم المفعول) ويتضح هذا فى قوله : «الا ترى أنه لو قال مَوْعى ، ومَوْقِى من وعى يعى ووقى يقى لأشبه المفعول عند الوقفة فافهم مذاهب العرب »[1] .

أما مصطلح الفعل المقيم فقد ورد فى موضع آخر حيث يقول : «والفعل المقيم من هذا الباب يتممه العرب مرة وينقص أخرى فيقولون : مسك مَدُوف ومدووف وثوب مصُون ومصوُون ، ونقصا كراهية التقاء الساكنين فيه ، وذلك أن بناء الواو فى هذا الباب على السكون . . وجاءت هى معربة بالضم ، فلو طرحوا الإعراب عنها اجتمعت واوان ساكنتان والفاء قبلها ساكنة فطر حوا الواو الأصلية وحولوا حركتها إلى الفاء قبلها فقالوا : مدوف ومصون . وهذا هو الأشهر من كلام العرب[2] .

مصطلحات أولاد الثلاثة وذات الثلاثة والمنقوص:

وردت هذه المصطلحات فى أكثر فى موضع فى كتاب (دقائق التصريف) وعنى بها (الفعل الأجوف) أو معتل العين كما نعرفه الآن .

وقد ورد المصطلح الأول تحت باب (حكم فى المهموز من أولاد الثلاثة وفروعه) حيث يرى ابن سعيد المؤدب أن هذا النوع من الأفعال يدور على ثلاثة أوجه هى ساء يسوء ، وجاء يجىء ، وشاء يشاء .

---

(١) دقائق التصريف ص ٣٠ .

(٢) المصدر السابق ص ٢٧٥ .

وورد مصطلح (ذوات الثلاثة) عنده مرادفا لمصطلح (أولاد الثلاثة) حيث يقول : «والمسلم أن العرب قد حولت من ذوات الثلاثة أحرفا إلى ذوات الأربع ، ومن ذوات الأربع أحرفاً إلى ذوات الثلاثة فقالوا : جُرْف هارٍ وأصله هائر ، ولاث به وأصله : لاثث به »[1] .

أما مصطلح المنقوص فقد ورد فى أكثر من موضع . يقول ابن سعيد المؤدب تحت باب (حكم فى جميع أصول المنقوص وفروعه) : «وهو يدور على ثلاثة أوجه : فَعِل يفعَل بكسر العين فى الماضى ونصبها فى الغابر نحو : خاف يخاف . . . والوجه الثانى : فَعِل يفْعِل بكسر العين من كليهما نحو : باع يبيع . . . والوجه الثالث : فَعَل يفْعُل ينصب العين فى الماضى وضمها فى الغابر نحو : قال يقول [2] .

ويقول فى موضع آخر إن الفعل المنقوص سمى كذلك لنقصان حرف منه فى الأمر وفيى الخبر عن نفسك يعنى إذا اتصلت به تاء الفاعل نحو (قلتُ) والمخاطبة نحو : قلتَ وقلتِ وهكذا .

مصطلحات الفعل اللازم او الملازم والمتعدى والواقع وغير الواقع والمجاوز - والموصول :

وودت هذه المصطلحات فى مواضع كثيرة فى كتاب (دقائق التصريف) وكلها يعنى ما نعرفه باسم الفعل اللازم والفعل المتعدى .

يقول ابن سعيد المؤدب تحت باب (حكم فى جميع أصول الصحيح وفروعه) : ومن هذه الأفعال ما يكون متعديا ومنها ما يكون لازما وموصولا . ومعرفة اللازم من المتعدى هو أن تقيس فعلك بالهاء . فكل ما حسنت فيه الهاء

---

(١) دقائق التصريف ص ٢٦٩ .

(٢) المصدر السابق ص ٢٥٤ .

فهو متعد ، وما لم تحسن فيه فهو لازم ، نحو : ضربته ، وشمته وقمت وقعدت [1] .

كما ورد عنده مصطلح (الواقع) فى قوله : و«الأفعال بناء لكلام العرب يصيرون به الأفعال اللازمة واقعة»[2] ، ويقول : و«للعرب ثلاث لغات فى الفعل الملازم الذى ثبتت الواو فى غابره». ولكنه يخصص دلالة (الفعل اللازم) فيجعله خاصا بالفعل الذى يمكن أن يقال منه مفعول بدون صلة ، أما الفعل اللازم الذى لا يقال منه مفعول إلا بالصلة فيطلق عليه (الموصول) نحو : صفح عنه فهو صافح والمفعول مصفوح عنه . قال الله عز وجل : ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ ومن الموصول ما يحتاج إلى الصلة فيه فى المفعول الثانى نحو : أكرهته على الأمر فهو مكره عليه وهما مكرهان عليه [3] وهم مكرهون عليه ، كما يخصص ابن سعيد المؤدب دلالة (الفعل المتعدى) حيث يجعله مقصوراً على الفعل المتعدى إلى مفعول واحد ، أما الفعل المتعدى إلى مفعولين فيطلق عليه (الفعل المجاوز) حيث يقول : «والمجاوز من الأفعال الذى ينفذ إلى مفعولين ولا يحسن الاقتصار على الأول منهما نحو قولهم : كسوتُ زيدا ثوبا وأعطيت محمدا درهما » [4] .

مصطلحا الفعل الدائم والفاعل :

ورد هذان المصطلحان فى كتاب دقائق التصريف للدلالة على ما عرف بـ (اسم الفاعل) ، يقول ابن سعيد : «وتصيير الواو فى المفتعِل والمفتعَل من هذا الباب ألفا لتحركها وفتحة ما قبلها فيستوى لفظ (الفاعل) بلفظ (المفعول)[5] .

---

(١) دقائق التصريف ص ١٤٨ .

(٢) المصدر السابق ص ١٥٤ ، ٢٢٤ .

(٣) المصدر السابق ص ١٤٩ .

(٤) دقائق التصريف ص ١٥٠ .

(٥) المصدر السابق ص ٢٨٠ .

أما مصطلح (الفعل الدائم) فقد ورد تحت باب (حكم فى جميع أصول المنقوص وفروعه) ويقصد به (اسم الفاعل) يقول : «والفعل الدائم من هذا الباب مهموز العين نحو : (قائل) ، وإنما همز لأن الواو فى هذا الباب خلقتها على السكون ، والواو قبلها ساكنة فلو تركوها على حالها لجمعوا بين الساكنين ، ولو أسقطوها فرارا من اجتماعها لم يعرفوا الماضى من الدائم فالتجأوا إلى الهمزة لأن الواو والياء والهمزة أخوات . . »[1] .

الفعل المضمر والفعل الباطن المضمر :

ورد هذان المصطلحان للدلالة على الفعل المبنى للمجهول ، يقول ابن سعيد المؤدب : «والحرف النادر الشاذ منه : فَعِل يفْعُل ، بكسر العين منه فى الماضى وضمها من الغابر ، نحو : فَضِل يفضُل ، والباطن المضمر : فُعِل فهو مفعول ، ونحو : رُعِب فهو مرعوب[2] .

أما مصطلح (الفعل المضمر) فقد ورد فى قوله : «فإذا أخبرت عنه بالفعل المضمر قلت : فُعِل برفع الفاء فرقا بين المضمر والظاهر ، وخفضت العين فرقاً بينه وبين الأسماء المبنية على زنة (فُعَل) نحو: عُمَر وزفَر وقُثَم وما أشبهها[3] .

مصطلحات حروف الكنايات او المكنى او المضمر :

وردت هذه المصطلحات فى مواضع كثيرة فى كتاب (دقائق التصريف) ويعنى بها الضمائر . يقول ابن سعيد : «واعلم أنه لا توجد كلمة فى جميع كلام العرب على أربعة أحرف متحركة الحروف إلا أن تكون الكلمة ممدودة فقصرت أو موصولة بحرف من حروف الكنايات نحو قولك : ضربك وضربنى وما أشبهها فسكنت التاء من فعلت لهذه العلة » .

---

(١) المصدر السابق ص ٢٦٤ .

(٢) دقائق التصريف ص ١٤٧ .

(٣) المصدر السابق ص ٣٨ .

كما ورد عنده مصطلح (المضمر) فى قوله (وإذا أخبرت عن الرجلين قلت: فعلا بألف فى آخر البناء علامة للمضمر فى الفعل وهذه العلامة تكون ظاهرة فى فعل الواحد وظاهرة فى فعل الاثنين والجماعة . . .» [1] .

الفعل الماضى والواجب او العائر او المعرى :

وكلها مصطلحات تدل على الفعل الماضى فالماضى ؛ لوقوعه فى الزمان الماضى أو لأنه مفروغ منه ، والواجب لأنه وجب أى سقط وفرغ منه والعائر لأنه عار أى ذهب ومنه قيل لحمار الوحش عَيْر ، والمعرى لأنه عرّى من الحروف العوامل والزوائد والحوادث والكواسى .

مصطلحا الفعل الغابر والفعل المستقبل :

ويعنى بهما الفعل المضارع . يقول ابن سعيد المؤدب : « وإذا كان الفعل على : فَعَل يفْعَل ، بنصب العين من الماضى وكسرها من الغابر ، كان مصدره على (فَعَلة) نحو : غَلَبَة [2] .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

كما ورد مصطلح الأفعال المستقبلة أو المستقبل فى قوله: المستقبل نوعان : نص وممثل فالنص ما وافق لفظه المستقبل ومعناه معناه نحو قولك : يضرب زيد غدا عمرا [3] .

مصطلحا الأفعال الصحيحة والسقيمة او الأفعال الصحيحة والمعتلة :

ورد المصطلح الأول عند ابن سعيد المؤدب تحت باب (حكم فى مفْعَل ومفْعِل من الأفعال الصحيحة والسقيمة). يقول: والحكم فى المثال: أن الواو إذا كانت ساقطة من غابره كان الاسم والمصدر مكسورين جميعاً نحو: الموْعِد والمويِل

---

(١) المصدر السابق ص ٢٠ .

(٢) دقائق التصريف ص ٥٥ .

(٣) المصدر السابق ص ٣٨ .

والمورد . وسواء كانت العين فى الفعل منصوبة أو مكسورة بعد أن تكون الواو منه ساقطة[1] ، ويقول فى موضع آخر : (من الأبواب الصحيحة والمعتلة)[2] .

النبر والهمز :

ورد هذان المصطلحان عند ابن سعيد المؤدب بمعنى واحد ويعنى بالنبر الهمز وقد ورد عنده مصطلح المهموز تحت باب (أبواب المهموزات) حكم فى القطع من جميع الأبواب الصحيحة والسقيمة وفروعها)[3] ، أما مصطلح (النبر) فقد ورد تحت باب (حكم فى النبر من جميع الأبواب الصحيحة والسقيمة وذكر فروعها) ويأتى بأمثلة لذلك منها : ذأل يذأل ذألانا فهو ذائل ، والذؤالة ، الذئب لأنه يذأل فى مشيه [4] .

ذوات الأربعة واولاد الأربعة :

ورد هذان المصطلحان عند ابن سعيد المؤدب بمعنى واحد حيث قصد بهما الفعل الناقص وهو ما كانت لامه حرف علة . يقول ابن سعيد : واعلم أن العرب قد حولت من ذوات الثلاثة أحرفا إلى ذوات الأربع ومن ذوات الأربع أحرفا إلى ذوات الثلاثة فقالوا : جُرْف هارٍ وأصله هائر ، ولاث به وأصله : لاثث به وأما مصطلح «أولاد الأربعة» فقد ورد عند ابن سعيد تحت باب (حكم فى جميع أصول أولاد الأربعة وفروعها ، وإنما سمى (أولاد الأربعة) لوقوع الحرف المعتل رابع الحروف من غابره نحو : يدعو ويبكى [5] .

ويمكن بناء على ذلك أن نقول إن كل فعل من النوع (الملتوى) داخل تحت مصطلح (أولاد الأربعة) وليس العكس صحيحا .

---

(١) المصدر السابق ص ١٢٢ .
(٢) المصدر السابق ص ١٢٥ .
(٣) دقائق التصريف ص ٤١٠ .
(٤) المصدر السابق ص ٤١٧ .
(٥) المصدر السابق ص ٢٩٢ .

رابعاً: تعدد المدلولات للمصطلح الواحد:

ورد عند ابن سعيد المؤدب عدد من المصطلحات كل مصطلح منها يتضمن أكثر من معنى . من هذه المصطلحات .

مصطلح الصرف:

استعمل ابن سعيد المؤدب مصطلح الصرف للدلالة على معنيين : المعنى الأول : هو أن تأتى الواو معطوفة على كلام فى أول حادثة لا تستقيم إعادتها على ما عطف عليها كما ورد فى قول أحد الشعراء : (لاتنه عن خلق وتأتى مثله) حيث لا يجوز إعادة (لا) فى قوله : (وتأتى مثله) فسمى صرفا لهذا إذا كان معطوفا لا يجوز أن يعاد فيه الحادث الذى قبله ، المعنى الثانى : هو التغيير حيث يخصص فى كتابه بابا يطلق عليه (حكم فى معرفة أمثلة التصريف حيث يقسم التصريف إلى نوعين هما المؤتلف والمختلف ويرى أن المؤتلف على ستة أوجه بعضها يخالف بعضا فى الحركات ، ثم ينشعب من النوع المؤتلف أربع وعشرون شعبة . وتحت باب (حكم فى الخماسى)[1] يقول : فما زاد على هذا البناء جاز حذفه نحو : عَنْكب فى العنكبوت . فإذا أردت صرف هذا الجنس لم يمكنك إلا بزيادة حرف في أوله أو نقصان حرف منه : نحو الصرف من : فرزدق افْرَنْدَق يفْرَنْدِق أو فرزد يفَرْزِد .

مصطلح المنقوص:

ورد مصطلح (المنقوص) عند ابن سعيد المؤدب دالا على مفهومين :

الأول : بمعنى الفعل الأجوف (معتل العين) نحو : خاف يخاف ، وباع يبيع ، وقال يقول .

---

(١) دقائق التصريف ص ١٨٤ ، ولم يرد مصطلح الصرف بهذا المعنى الخاص فى كتاب سيبويه إلا أنه ورد فى موضع واحد (الكتاب ٣/ ٣١) .

الثانى : بمعنى الأسماء المعتلة الآخر حيث يقول : واعلم أن الاسم إذا كان من هذا الجنس منقوصا كان مبنيا بالياء نحو : لغو وثبو تقول فى جمعهما : لُغِيّ وثبى وإنما أجمعوا فيه لأنهم يقولون : اللُّغين والشين فيعرفون النون فلما ردوا إلى (فعول) بنوها على الياء [1] .

مصطلح المضمر :

استعُمل عند ابن سعيد المؤدب بمعنيين الأول : الفعل المبنى للمجهول ، حيث أطلق عليه المضمر أو الفعل المضمر أو الباطن المضمر ، والثانى : استعمل بمعنى الضمير[1] .

مصطلح النص :

استعمل هذا المصطلح عند ابن سعيد بمفهومين ، **الأول** : الفعل الماضى الذى وافق لفظه لفظ الماضى ومعناه معناه مثل: «ضرب الله مثلا عبداً مملوكاً» . **الثانى** : الفعل المضارع وهو ما وافق لفظه لفظ المستقبل ومعناه معناه نحو : يضرب زيد غدا عمرا .

مصطلح الممثل :

استعمل ابن سعيد المؤدب هذا المصطلح بمعنيين . الأول : للدلالة علي الفعل الماضى وهو ما كان لفظه لفظ الماضى ومعناه لمستقبل الزمان ومستأنفه مثل قوله تعالى : ﴿ أتى أمر الله فلا تستعجلوه ﴾ أى : يأتى .

والمعنى الثانى : للدلالة على المستقبل وهو ما كان لفظه لفظ المستقبل ومعناه لماضى الزمان وعائره نحو : سرت أمس حتى أدخلُها أى حتى دخلتها لأن فى قولك : سرت دليلاً على ذلك .

---

(١) دقائق التصريف ص ٣١٦ .

خامساً: شروح بعض المصطلحات:

ورد فى كتاب دقائق التصريف مجموعة شروح لبعض المصطلحاتت مثل :

المستعمل من الأدوات:

ورد هذا الشرح عند ابن سعيد المؤدب فى قوله : «واعلم أن المستعمل من الأدوات الذى هو على معيار (مفْعِل) يجيء مكسور الميم ، نحو : المِقْطع والمِقَصّ ، والمفتح وما أشبهها . وكذلك ما كان منها بالهاء نحو : المِعْرفة والمِطْرقة [1] .

يقصد ابن سعيد المؤدب بهذا الوصف (المستعمل من الأدوات) ما عرف عند النحويين باسم الآلة ، ومعنى ذلك أن مصطلح (اسم الآلة) لم يكن معروفا عنده كما لم يكن معروفا عند من سبقه وإن كان الفراء قد استعمل مصطلح (الآلة) كما استخدم ابن سعيد المؤدب مصطلح الآلة فى قوله : والمِطهْرة والمطَهْرةَ فمن كسرها جعلها آلة ومن نصبها جعلها مكانا .

الأفعال التى على أربعة أحرف ليس فيها زائد:

هذا شرح للمصطلح الذى أطلق عليه النحاة اسم (الرباعى المجرد) . يقول ابن سعيد المؤدب : «وتكون الأسماء والأفعال على أربعة أحرف ليس فيها زائد ، فالأسماء نحو : جعفر وقِمَطْر وسِبَطْر ودرَفسْ وأما الأفعال التى تكون على أربعة أحرف ليس فيها زائد فنحو : دَحْرج وسَرْهف [2] .

ومعنى ذلك أن ابن سعيد المؤدب لم يكن يعرف مصطلح «المجرد» ولكن عرف عنده مصطلح «المزيد» .

---

(١) دقائق التصريف ص ١٢٦ ويضع سيبويه ما نسميه بـ اسم الآلة تحت (باب ما عالجت به) جـ٤ ص ٩٤ .

(٢) دقائق التصريف ص ٣٧٣ .

ما كان على مَفْعَل ومِفْعِل :

هذا شرح لما عرف باسم الزمان واسم المكان . يقول ابن سعيد المؤدب تحت باب (حكم فى مفْعَل ومفْعِل من الأفعال الصحيحة والسقيمة)[1] . اعلم أن (المفْعِل) قياسه بعين (يفعل) أبدا . فإذا كانت العين فى (يفْعِل) مكسورة (فالمفْعِل) مكسورة إذا أريد به الاسم والمكان نحو : المضرِب والمحبِس والمفَر والمعَز والمكَيل والمهَيل . إلا فى باب المثال وباب أولاد الأربعة فإن هذا الحكم ينتقض فيهما . والحكم فى المثال أن الواو إذا كانت ساقطة من غايره كان الاسم والمصدر مكسورين جميعاً نحو : الموعِد والموِيل والمورِد وسواء كانت العين فى الفعل منصوبة أو مكسورة بعد أن تكون الواو منه ساقطة قال الله تعالى : ﴿ بِل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلاً ﴾ .

ما كان على مَفْعَل :

وهو وصف لما عرف بعد ذلك باسم (المصدر الميمى) الذى لم يظهر فى كتب النحاة الأوائل ، وإنما قدموا جميعا وصفا للمصطلح فنجد عبارة (يشتقون للمكان والمصدر والزمان على مثال المضارع مما أوله ميم) عند ابن السراج واستعمل ابن ولاد عبارة أقرب إلى المصطلح من عبارة ابن السراج وهى عبارة (المصدر الذى فى أوله ميم)[2] .

أما ابن سعيد المؤدب فقد ورد عنده شرح للمصطلح (ما كان على مفعل) يقول : «وإذا أردت أن تشتق مع القول (فاعلاً) قلتَ : (قائل) بالهمزة . وإذا أردت أن تشتق (مفْعَلاً) قلت : (مقال) وكذلك من : البيع والعيش : مَبَاع ومَعاش وجمعها : مبايع ومعايش بلا همزة . وأما قراءة أهل المدينة ، نافع

(١) دقائق التصريف ص ١٢٢ ، ويضع سيبويه اسم المكان تحت (باب اشتقاق الأسماء لمواضع بنات الثلاثة التى ليست فيها زيادة من لفظها) جـ ٤ ص ٨٧ .

(٢) المصطلحات الصرفية فى القرن الرابع ص ٣٦٨ .

وغيره : «معائش» فهى خطأ كما أخطأت العرب فى جمع المصيبة فقالوا : (مصائب) فهمزوا ، وكما قالوا : حَلأْتُ السَّوِيقَ ، ولبأت بالحجج . ورثأتُ زوجى بأبيات ، وكأنهم توهموا أن مصيبة : (فعيلة) فهمزوها حين جمعوها كما همزوا جمع (سفينة) فقالوا : (سفائن) . وإنما مصائب : (مفاعل) ومصيبة (مُفْعِلة) من : أصاب يصيب ، وأصلها : (مُصْوِبة) فألقوا حركة الواو على الصاد فانكسرت الصاد وبعدها واو ساكنة فأبدلت ياء للكسرة قبلها [1] .

وقد أطلق على المصدر الميمى فى موضع آخر مصطلح (المصدر) ، يقول ابن سعيد المؤدب : والمصدر من هذا الباب الذى كسرت العين من غابره (مَفْعَل) بنصب العين نحو : المجلَس والمضرَب والمفَر والمخاض . قال الله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴾ أى عيشا ولو أراد وقت العيش لقال : معيشا ، والوقت بمنزلة الموضع ، وربما يجىء المصدر من هذا الباب على (مفعِل) بمنزلة المكان والاسم وهو قليل . قال الله تعالى : ﴿ إلى الله مرجعكم ﴾ أى رجوعهم[2] .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

المصدر الذى تلزمه الكسرة[3] :

وهو وصف أو شرح للمصطلح الذى عرف بمصدر الهيئة ، يقول ابن سعيد المؤدب : «فإذا أردت المصدر الذي تلزمه الكسرة مثل قولك : إن فلانا لحسن القعدة والجلسة لم يجز فى الياء ولا فى الواو ضم فيقول إنه لحَسَنُ

(١) دقائق التصريف ص ٢٧٨ ويشترك المصدر الميمى من الفعل المزيد مع صيغة اسم المفعول واسمى الزمان والمكان وأطلق سيبويه على المصدر الميمى اسم (المصدر) فقط وله تسميات أخرى مثل المصدر المعتمد واسم المصدر ويحدد بعضهم المصدر الميمى بأنه المبدوء بميم زائدة لغير المفاعلة ويعتبرونه من أقسام اسم المصدر ، ويبنى من الثلاثى المجرد على مفاعل ومن الثلاثى المثال الواوى المحذوف الفاء على وزن مفعِل وقد يأتى على مفعَلة ومفعِلة ويبنى غير الثلاثى على وزن اسم المفعول انظر معجم مصطلحات النحو ص ٣٩٨ وانظر التطبيق الصرفى ص ٧٢ .

(٢) دقائق التصريف ص ١٢٣ .

(٣) دقائق التصريف ص ٣٠٤ .

الرِدْية والمشية لم يجز فيه الضم . . ويقال فى ذوات الواو : كنا فى دِعْوه فلان .

الهمزات اللواتى هن فاءات الفعل وعيناته ولا ماته :

ويعنى به الفعل المهموز كما عرف بعد ابن المؤدب . يقول ابن سعيد المؤدب : واعلم أن الهمزة وبنات الياء والواو فيهن مسائل التصريف فانظر كيف صنعت العرب فيى الياءات وكيف أجروهن وكيف الزموهن التغيير والإبدال ليسهل عليك النظر فيها والوقوف عليها إن شاء الله[1] .

ما لم يسمّ فاعله :

ورد هذا الشرح لمصطلح (النائب عن الفاعل) فى كتاب دقائق التصريف يقول ابن سعيد المؤدب : وأما قولهم : (مَرْضِيّ) فإنه بنى على الياء لأن (فَعَلْتُ) منها لم ينطق فيها إلا بالياء فبنيت على الظاهر . وقد قيل (مَرْضُوّ) فبنى على الأصل لما ظهرت الواو فى (الرضوان) علم أنها من الواو ، ولا يجوز أن يقال فى : دُعيت ، مَدْعِيّ . لأنه بنى على الأصل . و(دُعِيتُ) داخل ليس بأصل ، لأن ما لم يسَمَّ فاعله داخل على كلّ شىء من (فعلت) من الفعل . وربما قيل : مَدْعِى ، بناء على (دُعيتُ) [2] .

سبق أن ذكرنا أن الفعل المبنى للمجهول قد أطلقت عليه تسميات كثيرة منها الفعل المضمر ، والباطن المضمر .

المصادر التى تخالف صدورها :

وهو شرح للمصطلح الذى عرف بعد ذلك بـ (اسم المصدر) يقول ابن سعيد المؤدب فى كتابه تحت عنوان (حكم آخر فى المصادر التى تخالف

---

(١) دقائق التصريف ص ٣٧٧ .

(٢) دقائق التصريف ص ٣٢٠ .

صدورها)[1] ومن ذلك قول الله عز وجل : ﴿ فتقبّلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنًا ﴾ قال الفراء رحمه الله : إنما لم يقل : بتقبّل حسن ، ولا : إنباتًا حسنا لأن العرب تترك المصدر على أوليته وإن اختلف الفعل بالزيادة . ومثله : تكلمت كلاما . ولو أخرج المصدر على الفعل لقيل : تكلمت تكلما . . ومثله ﴿ وأقرضوا الله قرضا حسنا ﴾ ولم يقل إقراضا لأنه رجع إلى الاسم، ومثله : « وتبتل إليه تبتيلا » ولم يقل : تبتلا لأنه رجع إلى مصدر : بَتّل كأنه قال : بتّلك الله فتبتّلت تبتيلا ويستشهد ببيت شعرى للقطامى هو قوله :

وخير الأمر ما استقبلت منه ... وليس بأن تتبعه اتّباعا

فجعل الاتباع مصدراً للتتبع لتساوى معنييهما .

والأمثلة السابقة توضح أن المصادر تخالف صدورها بالزيادة أو بالنقص فما خالفها بالنقص أطلق عليه النحويون (اسم المصدر) .

والمصدر كما عرفه النحاة اسم دال على الحدث لا تنقص حروفه عن حروف فعله لفظا أو تقديرا دون عوض ، وحين تنقص حروف المصدر عن حروف فعله لفظا أو تقديرا دون عوض فهو حينئذ اسم مصدر مثل : اغتسل غسلا وانسكب سكبا وأنبت نباتا [2] .

---

(١) دقائق التصريف ص ٦١ وقد أطلق سيبويه فى كتابه علي هذا النوع من المصادر (هذا باب ما جاء المصدر فيه على غير الفعل) لأن المعنى واحد وذلك قولك : اجتوروا تجاورا وتجاوروا اجتوارًا لأن معنى اجتوروا وتجاوروا واحد ومثل ذلك : انكسرا كسرا . . » انظر كتاب سيبويه جـ ٤ ص ٨١ .

(٢) أساسيات علم الصرف جـ٨ ص ٢٥ ونجد إشارة لاسم المصدر عند سيبويه حيث يقول : «ومما جاء اسما للمصدر » ولم يذكره إلا عند حديثه عن الاسم المعدول ، ومنه العلم المعدول مثل فجار ويسار . وأما بقية الأمثلة مثل اسم المعنى الذى ليس له فعل يجرى عليه مثل سبحان ونبات فهو يدخله فى المصادر . أما من جاءوا بعد سيبويه مثل الفراء والمبرد فقد فرقوا بين المصادر التى لها أفعال تجرى عليها وبين المصادر التى ليس لها أفعال أو تكون ببناء مخالف عما يكون عليه المصدر القياسى فهذا النوع عندهما ليس بمصدر بل هى» أسماء فى معنى المصدر (انظر ابنية المصدر فى الشعر الجاهلى ص ٣٨ ، ٣٩ .

وخلاصة الأمر أن النحاة وضعوا كثيـرا من الأمثلة تحت (اسم المصدر) من بينـها اسم المعـنى الذى تجرد مـن الحدث وخالف لـفظ المصدر فـى البناء مـثل الطهور بالفتح لاسم المصدر والطهُور بالضم للمصدر ، والغسل بالفتح للمصدر والغُسل بالضم لاسم المصدر وهذا ما قصده ابن سعيد المؤدب حين وصف اسم المصدر بقوله : (المصادر التى تخالف صدورها) .

سادساً: نتائج البحث :

١- كتاب « دقـائق التصريـف» للقاسم بـن محمد بـن سعيد المؤدب مـن كتب الصرف القيمة لعالمٍ من علماء الـقرن الرابع الهجرى حيث ضم مجموعةً كبيرةً من المصطلـحات الجديدة التى لم يستعملها النحـاة من قبله كما ضم قضايا صـرفية تختلف عـن المناهج التى سبقـته وضم مجموعة كـبيرة من الشواهد الشعرية والنثرية مما يضفى على الكتاب أهميةً خاصة .

٢- اتضح مـن المصطلحـات التى وردت فى كتـاب «دقائق التصـريف» أن ابن سعيد المؤدب لم يكن تـابعاً للمدرسة البصرية كما لم يكـن تابعاً للمدرسة الكوفـية وإنما أخذ بطـرف من المذهب البـصرى وبطرف آخر مـن المذهب الكوفـى وإن كان أكثر مـيلا إلى المذهب الـكوفى لاستـخدامه كثـيراً من مصطلحاتهم ، كما كان يميل فى بعض الأحيان إلى التوفيق بين آرائهم .

وقـد استشهد كثيرًا بأقوال العلماء كالخليل وأبى جعفر الرؤاسى والكسائى وسيـبويـــه والفراء وقـطرب والأصمعـــى وهـشام بـــن معاوية وابـــن السكيت .

٣- يتميز أسلوب ابـن سعيد المؤدب بالدقة والوضوح كما نجـده دائما يربط بين المعنى اللغوى للمصطلح ومفـهومه الاصطلاحى أى أن المصطلحات عنده تشير من خلال وظيفتها إلى معانيها اللغوية .

٤- من المصطلحات التى أخذها ابن سعيد المؤدب عن البصريين والكوفيين :

- مصطلح (النصبة) وهو مصطلح يرادف مصطلح (الفتحة) ، وقد تكرر هذا المصطلح كثيراً فى كتابه مما يدل على تأثره بالكوفيين ، وهذا يفسر لنا موقف النحاة من ألقاب الإعراب والبناء حيث جعلت المدرسة البصرية الرفع والنصب والجر والجزم للمعربة وجعلت الضم والفتح والكسر والوقف أو السكون للمبنية أما الكوفيون فعلى العكس من ذلك .
- مصطلح (الفعل الماضى) حيث رأى أن سبب تسميته ماضيا لأنه مفروغ منه ولوقوعه فى الزمن الماضى .
- مصطلح (الأمر) الذى عرفه البصريون والكوفيون وهو يقسم فعل الأمر إلى تسعة أقسام ناظراً إلى جميع الصيغ التى تفيد الطلب .
- مصطلح (الفعل السالم الصحيح) وقد قسمه إلى ستة أقسام .
- مصطلحا (اللازم والمتعدى) أو (الملازم والمتعدى) وهما مصطلحان قديمان أيضا عرفا عند المدرسة البصرية .
- استعمل ابن سعيد المؤدب مصطلحى «الواقع وغير الواقع للدلالة على الفعلين المتعدى واللازم» ، وهما مصطلحان كوفيان .
- ورد عند ابن سعيد المؤدب مصطلح «المجاوز» وهو مصطلح كوفى يقابله مصطلح «المتعدى إلى مفعولين» .
- ورد عنده مصطلح «الصحيح المضاعف» ويرى أنه سمى كذلك لتكرر الحرفين المثلين من جنس واحد عند سكون اللام من الفعل .
- مصطلح «الفعل الدائم» وهو مصطلح كوفى يعنى به «اسم الفاعل»

وهو يقابل الفعل الماضى والفعل المستقبل الشامل لفعلىْ المضارع والأمر فى اصطلاح البصريين .

- استعمل ابن سعيد المؤدب مصطلح «المثال» وعنى به ما كان معتل الأول مثل : وعد وورد .
- مصطلح «جمع الجمع» مثل : رجال ورجالات وجمال وجمالات .
- مصطلح «المفعول» و« الفاعل» وعنى بهما اسمى المفعول والفاعل .
- حرف الصلة وعنى بها «حروف الجر» .
- مصطلح «الصحيح المضاعف» ويرى أنه سمى كذلك لتكرر الحرفين المثلين من جنس واحد عند سكون اللام من الفعل .
- مصطلح «المنقوص» وقد استعمل عنده بمعنيين يختلفان عما نعرفه الآن.
- مصطلح «حروف المعانى» وهو مصطلح بصرى يقابل مصطلح «الأداة» عند الكوفيين .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

- مصطلح «الاسم الناقص» وعنى به ما كان على مثال : دم وأخ وأب ويد وما أشبهها .
- مصطلح «الاسم التام» وعنى به ما كان على ثلاثة أحرف نحو : زيد وعمرو .
- «الاسم الزائد» وهو ما زاد على ثلاثة أحرف نحو : جعفر وسفرجل .
- «الاسم والفعل والحرف» وهى مصطلحات قديمة .
- مصطلحا «الثلاثى المدغم والثلاثى الظاهر» نحو عقَّ ، وعَقَر .
- «الخفض» وهو مصطلح كوفى يقابله عند البصريين مصطلح «الجر» .

- مصطلح «الإتباع» ويقصد به ما عرف بعد ذلك بالتوافق الحركى أو المركب التبعى .
- مصطلح «المرة الواحدة» وعنى به ما عرف بعدة بـ «اسم المرة» .
- مصطلح «الإدغام» وقصد به إدراج حرف فى آخر بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا .
- مصطلح «الإبدال» وعنى به حذف حرف ووضع آخر مكانه .
- مصطلح «الإلحاق» وقصد به زيادة حرف أو حرفين على الحروف الأصلية فى الاسم أو الفعل ليصير المزيد مثل كلمة أخرى فى عدد الحروف والحركات والسكنات .
- مصطلح «بنات الثلاثة» ويعنى به الفعل أو الاسم اللذيْن على ثلاثة أحرف أصلية .
- مصطلح «بنات الأربعة» ويعنى به الفعل أو الاسم اللذيْن على أربعة أحرف أصلية نحو : جعفر وقمَطْر وسَلْهَبَ .
- مصطلح «بنات الخمسة» ويعنى به الأسماء فقط التى تكون على خمسة أحرف بلا زيادة .
- مصطلح «ذوات الثلاثة» وهو مصطلح كوفى يعنى به ما عرف بعد ذلك باسم «الفعل الأجوف» .
- مصطلح «ذوات الأربعة» وهو أيضا مصطلح كوفى يعنى به ما عرف بعد ذلك باسم «الفعل الناقص» .
- مصطلح «المضمر» وعنى به الضمير وهو مصطلح بصرى .
- مصطلحا «حروف الكنايات» أو «المكنى» وهما مصطلحان كوفيان يعنى بهما الضمير أو المضمر عند البصريين .

- مصطلح «الصرف» وقد استخدم عنده بمعنيين : المعنى الأول متأثر فيه بالمدرسة الكوفية والمعنى الثانى هو المعنى الذى نعرفه الآن لمصطلح «الصرف» .

٥ - ضم كتاب «دقائق التصريف» مجموعة كبيرة من المصطلحات الجديدة مما يضفى عليه أهمية خاصة ، من هذه المصطلحات .

- مصطلح «الفعل المضمر» وقصد به ما نعرفه اليوم باسم «المبنى للمجهول» .
- مصطلحات «الحروف العوامل والزوائد والحوادث والكواسى» ويعنى بها : الياء والتاء والنون والألف (حروف المضارعة) .
- مصطلح «النص» وعنى به «الفعل الماضى والفعل المضارع» .
- مصطلح «الممثل» وعنى به أيضا الفعل «الماضى»، والفعل «المضارع» .
- مصطلح «الراهن» وعنى به الفعل الماضى المقيم على حالة واحدة .
- مصطلح «العائر» وعنى به الفعل الماضى .
- مصطلح «المعرى » وعنى به الفعل الماضى .
- مصطلح «أولاد الثلاثة» وعنى به ما نطلق عليه اليوم «الفعل الأجوف» .
- مصطلح «أولاد الأربعة» وعنى به ما نطلق عليه «الفعل الناقص» .
- مصطلح «الباطن المضمر» وعنى به الفعل المبنى للمجهول .
- مصطلح «الموصول» وعنى به الفعل اللازم الذى لا يقال منه مفعول إلا بالصلة .
- مصطلح «الفعل المفكوك» وعنى به الفعل الذى يفصل بين حرفيه المتجانسين بحرف آخر يخالفهما نحو : سَدَس وثَلَث .

- مصطلح «الملتوى» ويعنى به ما نعرفه اليوم باسم «اللفيف المفروق» .
- مصطلح «الموائى» وهو من الفعل «وأى» يئى وأيا فهو واءٍ إذا وعد أو من الفعل أوى يأوى أويًا . أى سمى «مُواءٍ» من لفظه .
- مصطلح «الفعل المقيم» ويعنى به «اسم المفعول» .
- مصطلح «الحروف المقطعة» ويعنى بها الحروف التى تضيف معنى جديداً للكلمة مثل الهاء التى تستعمل علامة للتأنيث والكاف التى تستعمل فى التشبيه .
- مصطلح «الرباعى المؤلف» وهو الذى تؤلف فيه من كل حرف حرفا حتى يتمكن الكلام من التصريف نحو : صَهْصَهَ يصهْصه من «صه» .
- مصطلح «حروف التفرقة» ويعنى بها قد وهل وبل لأنها تفرق بين حدود الكلام .
- مصطلح « حروف الندة » مثل : حل فى زجر الناقة وصَهْ ومَهْ .
- مصطلح «حروف الحكاية» نحو : دَدْ ، وطَقْ .
- مصطلح «ثنائى مشتبه الحرفين» نحو : صَصْ ودَدْ .
- مصطلح «ثنائى مخالف الحرفين » نحو : قَرْورَقْ .
- مصطلح «رباعى مختلف الحروف» نحو : قَرْطَس .
- مصطلح «رباعى مولد مبنى من الثلاثى » نحو : رهشش وضرب .
- مصطلح «رباعى مضاعف مبنى من حروف التضعيف» نحو : قعقع وصلصل من قَعّ وصَلّ .
- مصطلح «رباعى محدث مبنى من الثلاثى » نحو : أَحْسَنَ .

- مصطلح «خماسى مدغم» نحو : اسبكّر .
- مصطلح «خماسى مبنى من الثلاثى» نحو : احدَوْدَب .
- مصطلح «خماسى مبنى من الرباعى» نحو : سَبَحْلل .
- مصطلح «أخت المصدر» ويعنى به المشتقات المختلفة التى تؤدى نفس المعنى الذى يؤديه «المصدر» نحو : «أنزلنى مُنْزَلاً مباركًا» أى إنزالا ، «ومن يهن الله فما له من مُكرِم» أى : إكرام ، كما يعنى به اسم الهيئة الذى قد يقوم مقام المصدر .

٦- لوحظ فى كتاب «دقائق التصريف» تعدد المصطلحات للمدلول الواحد حيث وردت مجموعة من المصطلحات التى استعملت مترادفة . من هذه المصطلحات :

- مصطلح «المفعول» ومصطلح «الفعل المقيم» للدلالة على ما أطلق عليه «اسم المفعول» .
- مصطلحات «أولاد الثلاثة» و «ذوات الثلاثة» و«المنقوص» وقصد بها ما نعرفه اليوم باسم «الفعل الأجوف» .
- مصطلحات «الفعل اللازم أو الملازم» و«المتعدى» و«الواقع» و«غير الواقع» و«المجاور» و«الموصول» للدلالة على ما نعرفه باسم «الفعل اللازم» و«الفعل المتعدى» .
- مصطلحا «الفعل الدائم» و«الفاعل» للدلالة على «اسم الفاعل» .
- مصطلحا «الفعل المضمر» و«الفعل الباطن المضمر» للدلالة على الفعل المبنى للمجهول .
- مصطلحات حروف الكنايات أو المكنى أو المضمر للدلالة على الضمائر .

- مصطلحات الفعل الماضى أو الواجب أو العائر أو المعرى للدلالة على الفعل الماضى .
- مصطلحا الفعل الغابر والفعل المستقبل للدلالة على «الفعل المضارع» .
- مصطلحا «الأفعال الصحيحة والسقيمة» ، و«الأفعال الصحيحة والمعتلة» للدلالة على الفعل الصحيح والفعل المعتل .
- مصطلحا «النبر» و«الهمز» ويعنى بهما الهمز .
- مصطلحا «ذوات الأربعة وأولاد الأربعة» ويعنى بهما «الفعل الناقص» .

٧- وردت عند ابن سعيد المؤدب مجموعة من المصطلحات ، يتضمن كل مصطلح منها أكثر من معنى ، من هذه المصطلحات :

- مصطلح «الصرف» للدلالة على معنيين : المعنى الأول : هو أن تأتى الواو معطوفة على كلام فى أول حادثة لا تستقيم إعادتها على ما عطف عليها مثل قول الشاعر : «لاتنه عن خلق وتأتى مثله» . المعنى الثانى : بمعنى العلم الذى يتناول التغيير الذى يصيب صيغة الكلمة وبنيتها لإظهار ما فى حروفها من أصالة أو زيادة أو حذف أو صحة أو إعلال أو إبدال .
- مصطلح «المضمر» للدلالة على معنيين ، الأول : الفعل المبنى للمجهول ، والمعنى الثانى : الضمير .
- مصطلح «النص» : استعمله ابن سعيد المؤدب للدلالة على معنيين هما: الفعل الماضى الذى وافق لفظه الماضى ومعناه معناه . الثانى : الفعل المضارع الذى وافق لفظه لفظ المستقبل ومعناه معناه .
- مصطلح «المثل» للدلالة على معنيين : الفعل الماضى وهو ما كان

لفظه لفظ الماضى ومعناه لمستقبل الزمان ومستأنفه ، والثانى : الفعل المضارع وهو ما كان لفظه لفظ المستقبل ومعناه لماضى الزمان .

- مصطلح المنقوص الذى استعمله ابن المؤدب للدلالة على معنيين : الأول : الفعل الذى عينه حرف علة (الأجوف) مثل : قال وخاف ، الثانى : الاسم المعتل الآخر مثل : لغو وثبو .

٨- ورد فى كتاب «دقائق التصريف» مجموعة شروح لبعض المصطلحات منها:

- المستعمل من الأدوات للدلالة على ما عرف بـ «اسم الآلة» .
- الأفعال التى على أربعة أحرف ليس فيها زائد وهو شرح للمصطلح الذى عرف بعد ذلك باسم «المجرد الرباعى» .
- ما كان على مَفْعَل ومفْعِل ويعنى بهما اسمى الزمان والمكان .
- ما كان على مَفْعَل ويعنى به «المصدر الميمى» .
- المصدر الذى تلزمه الكسرة ويعنى به ما عرف باسم الهيئة أو مصدر الهيئة .
- الهمزات اللواتى هن فاءات الفعل وعيناته ولاماته ويعنى به الفعل المهموز .
- ما لم يسمَّ فاعله ويعنى به ما عرف باسم «النائب عن الفاعل» .
- المصادر التى تخالف صدورها ويعنى به اسم المصدر .

٩- لجأ ابن سعيد المؤدب فى كتابه «دقائق التصريف» إلى تخصيص الدلالة وتضييقها فى مواضع كثيرة مما أدى إلى كثرة المصطلحات . من ذلك :

- أنه خصص مصطلح «الفعل المتعدى» حيث جعله مقصورًا على الفعل الذي ينصب مفعولا واحدا ، وأطلق على الفعل المتعدى إلى مفعولين

اسم «الفعل المجاور» . وكان النحاة قبله يعنون بالفعل «المجاور» المتعدى عموما .

- كما يتضح أسلوب ابن سعيد المؤدب فى تخصيص دلالة «الفعل اللازم» حين جعله خاصا بالفعل الذى يقال منه مفعول بدون صلة ، أما الفعل الذى لا يقال منه مفعول إلا بالصلة فقد أطلق عليه اسم «الموصول» نحو : صفح عنه فهو صافح والمفعول مصفوح .
- كما لجأ إلى تخصيص دلالة الفعل الماضى مما أدى إلى كثرة المصطلحات الخاصة به ، فالفعل الماضى (نص) إذا وافق لفظه لفظ الماضى ومعناه معناه و(ممثل) إذا كان لفظه لفظ الماضى ومعناه لمستقبل الزمان ومستأنفه و«راهن» إذا كان مقيما على حالة واحدة ، كما أطلق عليه «الواجب» و«العائر» و«المعرى» .

١٠ - يلجأ ابن سعيد المؤدب أحيانا إلى الجمع بين المصطلحات التى وردت فى كتاب «دقائق التصريف» مثل : مصطلحات النص والراهن والواجب والعائر والمعرى والممثل التى أصبحت كلها تحت مصطلح واحد هو الفعل الماضى . كما اندثر مصطلح بنات الثلاثة وبنات الأربعة وبنات الخمسة وأصبحت على الترتيب مجرد ثلاثى ، مجرد رباعى ، رباعى مزيد ، والفعل المقيم الذى حل محله «اسم المفعول» ومصطلحى الفعل المضمر والباطن المضمر ، حيث حل محلهما مصطلح الفعل المبنى للمجهول .

١٢- لوحظ فى كتاب ابن سعيد المؤدب تخصيص دلالة الفعل الرباعى المجرد فأدى تضييق الدلالة إلى كثرة المصطلحات الخاصة به فنوع مختلف الحروف مثل : دحرج ، وقرطس ، ونوع رباعى مضاعف مبنى من حروف التضعيف مثل : قعقع وصلصل ونوع رباعى مولد مبنى من الثلاثى مثل : رَهْشَش وضريب .

- إلا أنه يضيف نوعا رابعاً وهو الفعل الرباعى المحدث المبنى من الثلاثى نحو : أحْسن ، وهو الذى تغير اسمه فيما بعد إلى الفعل «الثلاثى المزيد بحرف » .

١٣- لوحظ استعمال ابن سعيد المؤدب لمصطلحات الفعل الخماسى المختلف الحروف والفعل الخماسى المدغم والفعل الخماسى المبنى من الثلاثى والفعل الخماسى المبنى من الرباعى ، ويتضح من الأمثلة التى يعرضها لكل نوع عدم إلمامه على الإطلاق بمصطلحى «المجرد الرباعى» «أو الرباعى المزيد» مما أدى إلى تداخل المصطلحات ، فهو يمثل للفعل الخماسى المختلف الحروف الصحيح بـ (اسحنفر) وهو مع وزن (افعنلل) وقد عرف هذا النوع باسم الرباعى المزيد بحرفين هما الألف ولام ثالثة فى آخره .

- ويمثل للفعل الخماسى المدغم بـ (اسبكرَّ) وهو على وزن (افْعَلَلَّ) وعرف باسم «الرباعى المزيد بحرفين» مثل : اطمأن واقشعرّ .

١٤- جميع الأفعال التى تدخل تحت مصطلح الملتوى عند ابن سعيد المؤدب يمكن وضعها تحت مصطلح (أولاد الأربعة) وليس العكس صحيحا .

كشاف معجمى بالمصطلحات الصرفية الواردة فى كتاب «دقائق التصريف» للقاسم بن محمد بن سعيد المؤدب

رتب هذا الكشاف المعجمى بحسب الكلمة ، ذلك بعد العودة إلى الحروف الأصول ، وقد روعى إثبات رقم الصفحة التى ورد فيها كل مصطلح فى كتاب دقائق التصريف .

المصطلح	رقم الصفحة التى ورد فيها
أخت المصدر	٤٥ . ١٠٠
الأمر	٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٣، ١٠٤ ، ١١١، ١١٢ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١١٩، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٧ ، ٢١١ ، ٢١٨ ، ٢٥٧ ، ٢٨٧ .
الإبدال	٣٧٧
الباطن المضر	١٤٧ ، ٢٦٠
المبهم	٥٣٨
بنات الثلاثة	٣٧٣ - ٣٧٤ - ٣٧٦
بنات الخمسة	٣٧٣
بنات الأربعة	٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧
الإتباع	٩٩ ، ٥٠٠
الثلاثى المدغم	٣٩٦
الثلاثى الظاهر	٣٩٦
ثنائى مخالف الحروف	٣٩٦

المصطلح	رقم الصفحة التى ورد فيها
ثنائى مشتبه الحروف	٣٩٦
جمع الجمع	٤٠٤
المجاوز	١٥٠
الحروف الحوادث	١٥
حروف الحكاية	٣٩٦
الحروف الزوائد	٣٦
حرف الصلة	١٤٩
الحروف العوامل	٣٦
حروف المعاني	٣٩٤ ، ٣٩٥
حروف التفرقة	٣٩٦
الحروف المقطعة	٣٨٨
حروف الكنايات	٢٢
الحروف الكواسي	١٥
حروف الندة	٣٩٦
الخفض	٦٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨
خماسي مبني من الثلاثي	١٨٤
خماسي مبني من الرباعي	١٨٤
خماسي مختلف الحروف	١٨٤
خماسشي مدغم	١٨٤
الإدغام	١٦٦ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٢٣ ، ٣١٨ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٥ ، ٣٧٦ ، ٥١٤

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

المصطلح	رقم الصفحة التى ورد فيها
ذوات الثلاثة	٢٦٩ ، ٢٧٧
ذوات الأربعة	٢٦٩
رباعى مؤلف	٣٩٦
رباعي محدث مبني من الثلاثي	١٨٣
رباعي مختلف الحروف	١٨٣
رباعى مضاعف مبنى من حروف التضعيف	١٨٣
رباعي مولد مبني من الثلاثي	١٨٣
الراهن	١٩ ، ٣٨٦
الاسم	٣٩٤
الاسم التام	٣٩٥
الاسم الناقص	٣٩٥
الصحيح المضاعف	١٥١
الصرف	١٥ ، ٢٨ ، ٣٨ ، ٣٨ ، ٣٩
التصريف	٣٩٢
المضمر	١٥ ، ٢٠ ، ٤٥٤ ، ٤٥٨ ، ٤٩٧ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٥٠ ، ٥٣٨
المعري	٣٠ ، ٣١ ، ٣٦

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

المصطلح	رقم الصفحة التى ورد فيها
العائد	٢٨ ، ٣٦ ، ٩٠ ، ١٤٧ ، ٤٢١ ، ٤٢٢
الغابر	٢٨ ، ٣٨ ، ٩٠ ، ١٠١ ، ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ٢١١
المغايبة والمقلوب	٣٧٨
الفعل	٣٩٤
الفاعل	٣٠ ، ٣١ ، ٦٩ ، ٢٠١ ، ٢٢٣ ، ٢٣٧ ، ٢٦٥ ، ٢٨٩ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٨٦ ، ٣٨٩ ، ٣٩٢ .
الفعل الدائم	٢٦٤ ، ٢٢٣
الفعل السالم الصحيح	١٤٧ ، ١٥٠
الأفعال الصحيحة والسقيمة	١٢٢
الأفعال الصحيحة والمعتلة	١٢٥ ، ١٤٧ ، ٣٥٩
الفعل المضمر	١٥ ، ٢٨ ، ٢٠٥ ، ٤٧٤
الفعل الظاهر	١٥
الفعل المفكوك	١٥٠ ، ٣٥٩
الأفعال المستقبلة	٢٠ ، ٢٨ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٧ ، ١٤٧ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢٢٣ ، ٢٨٥ ، ٣٨٦
الفعل المقيم	٢٧٤
الفعل اللفيف	٣٣٥ ، ٣٤٧
الفعل الماضى	١٥ ، ١٧ ، ٢٨ ، ٤٤ ، ١٤٧ ، ٢١٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٥٦ ، ٤٢٤
المفعول	٣٠ ، ٣١ ، ١٤٨ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٣١٨ ، ٣٨٦ ، ٣٨٩ ، ٤٢٣

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

المصطلح	رقم الصفحة التى ورد فيها
القطع	٤٠٥
الكناية	٤٧١
المكنى	٢٢ ، ٣٧٥ ، ٤٠٧ ، ٤٣٩
الكواسى	١٥
الإلحاق	٣٧٤
اللازم والمتعدى	١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٦ ، ٢٠١
الملازم والمتعدى	١٨٠ ، ٢٠١
الملتوى	١٢٦ ، ٣٤٦
المثال	١٢٢ ، ٢١٨ ، ٣٤٧ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٤٢٦
الممثل	١٥ ، ٢٨
المرة والواحدة	٤٥
النبر	٤١٧
النص	٢٨ ، ٣٨
النصبة	١٥ ، ٢٥٦ ، ٢٩٤ ، ٢٩٨
المنقوص	٢١٨، ٢٥٤، ٢٧١، ٢٨٢، ٣١٦، ٣٦٠، ٣٦٧
الموانى	٣٥٤ ، م ٣٥٧
الواجب	٣٦
الموصول	١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠
الواقع وغير الواقع	١٥٤ ، ١٧١ ، ١٨٠ ، ٢٢٣
أولاد الثلاثة	٢٧١ ، ٤٣٣
أولاد الأربعة	١٢٢ ، ١٢٣ ، ٢٩٢ ، ٣٣٦ ، ٣٤٧ ، ٣٥١

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

المصادر والمراجع

أ - المصادر :

المؤدب : القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب ، دقائق التصريف - تحقيق د. أحمد ناجى القيسى . د. حاتم صالح الضامن ، د. حسين تورال ، المجمع العلمى العراقى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م .

ب- المراجع :

- الأخفش الأوسط : أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (٢١٥ هـ) معانى القرآن - تحقيق د. هدى محمود قراعة جـ١ ، جـ٢ ، مكتبة الخانجى للطبع والنشر ط١ القاهرة ١٤١١هـ - ١٩٩٠م .
- ابن جنى : أبو الفتح عثمان بن جنى ، الخصائص - تحقيق محمد على النجار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ط٣ القاهرة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م .
- الراجحى : عبده الراجحى ، التطبيق الصرفى ، دار النهضة العربية للطبعة والنشر - بيروت ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣م .
- السامرائى : إبراهيم السامرائى ، المدارس النحوية أسطورة وواقع ، دار الفكر للنشر والتوزيع - ط١ - عمان ١٩٨٧م .
- سعيد : عبد الستار عبد اللطيف أحمد سعيد ، أساسيات علم الصرف ، المكتب الجامعى الحديث ط٢ الإسكندرية ١٩٩٩م .
- سيبويه : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، كتاب سيبويه - تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

- ضيف : شوقى ضيف ، المدارس النحوية ، دار المعارف - ط٧ - القاهرة ١٩٦٨م .
- عبد المحسن : وسمية عبد المحسن ، أبنية المصدر فى الشعر الجاهلى ، مطبوعات الجامعة - ط١ - الكويت ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م .
- القوزى : عوض حمد القوزى ، المصطلح النحوى نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجرى ، شركة الطباعة العربية السعودية ط١ - الرياض ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١م .
- المبرد : أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ، المقتضب تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ط٣ القاهرة ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م .
- مترى : جورج مترى وهانى جورج ، الخليل معجم مصطلحات النحو العربى ، مكتبة لبنان ط١ - لبنان ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

د- الرسائل : المصطلح الصرفى في القرن الرابع الهجرى :

رسالة دكتوراه للطالب : أشرف ماهر محمد - جامعة المنيا - كلية الآداب ١٩٩٧م .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی